الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة : التاريخ

الدور الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجنوب الجزائري (1931 ـ 1954 م)

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ومعاصر

إشراف :

ـ الدكتورسعيود إبراهيم

إعداد الطالبة:

ـ خاخة التالية

السنة الجامعية: 1433 /1434هـ ـ 2012/2013م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة : التاريخ

الدور الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجنوب الجزائري (1931 ـ 1954 م)

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ومعاصر

إعداد الطالبة: خاخة التالية

المشرف المساعد: بن قايد عمر

أعضاء لجنة المناقشة.

. الدكتور :..... رئيسا.

ـ الدكتور:سعيود إبراهيم. مشرفا ومقرر.

. الأستاذ..... عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 1433 /1434هـ ـ 2012/2013م

قال تعـــــالى:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[سورة التـوبة: 105]

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، بداية أتقدم بخالص الشكر ووافر الامتنان للاستاذي

الفاضل:إبرهيم سعيود ،الذي تحمل إشرا ف بمذكرتي أسأل ا لله أن يجعل هذا الجهد في ميزان

حسناته وكذلك أستاذ المساعد وشكري موصول لكل عمال المكاتب كل من : ولاية غرداية

،ورقلة ، الوادي الذين قدموا لي يد العون ولم يبخلوني بنصائحهم الشفوية أو المكتوبة .وأتقدم

بشكر الجزيل لكل أساتذة قسم التاريخ و الزملائي في الصف ،وشكري موصول

لأعضاء اللجنة المناقشة لقبولهم عناء قراءة هذا العمل وأسأل الله أن يتقبل عملهم .

التالية.

مـقـدمـة.

تعتبر فـترة الثلاثينـات مـن القـرن العشـرين مـن أهـم فـترات التـاريخ الجزائـري الحـديث والمعاصر ,حيث اشتد فيها ساعد الحركة الوطنية من ناحية ,وضغوطات الاحتلال الفرنسي على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الأساسية من ناحية أخرى .ومن أبرز الجمعيات التي ظهرت في الجزائر في ظل الحركة الوطنية "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "التي تأسست في 05مـاي1931م,وذلـك بعـد احتفـال المسـتعمر الفرنسـي بالـذكرى المئويـة (1830-1930)لاحتلال الجزائر.

❖ دواعـي اخـتيار الموضـوع:

إن جمعية العلماء المسلمين هي التي أخرجت الجزائر من العزلة الثقافية وأعادت ربطها بالأمة العربية الإسلامية ,لذلك أردنا دراسة دور الجمعية ونشاطها في الجنوب الجزائري باختيار نماذج من المدن:غرداية ,وادي سوف,بسكرة.

- بيان وتوضيح مساهمة علماء الجنوب في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال مقولة الشيخ البشير الإبراهيمي :((لو تأخر ظهور جمعية العلماء المسلمين عشرين سنة أخرى لما وجدنا في الجزائر من يسمع صوتنا)) التي أشعت بأثرها صداها البالغ لدى الجزائريين.

-لأن معظم الدراسات تناولت الجمعية بصفة عامة في الشمال ولم تسلط الضوء على دورها في الجنوب.

❖ إشكـالـية الـدراسة

لقـد تمحـورت إشـكالية الدراسـة حـول إبـراز الـدور الإصـلاحي لجمعيـة العلمـاء المسـلمين في الجنـوب(1931-1954)مـن خـلال دراسـة شخصـيات ذات أهميـة وفاعليـة في الحركـة الإصلاحية والنهضة الوطنية: (الشيخ أبو اليقظان -الشيخ عبد العزيز الشريف-الشيخ محمد خير الدين).ومن هنا نطرح التساؤلات الآتية:ماذا تمثل جمعية العلماء المسلمين ؟,وما أبرز

مبادئها ؟,وكذا أهذا فها؟,وماذا كل شخصية من الشخصيات المذكورة آنفا؟وما علاقتهم بالشخصية المحورية الفذة عبد الحميد بن باديس؟,وأين يبرز دورهم الإصلاحي في جمعية العلماء المسلمين ؟

❖ دواعي اختيار حدود الدراسة:

أما عن اختيارنا للفترة الزمنية المحددة مابين(1931-1945):هو أن سنة(1931م)يمثل تاريخ تأسيس الجمعية وبداية نشاطها الإصلاحي, أما سنة (1954م) يمثل بداية الثورة التحريرية المجيدة في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم, وبذلك قلت أعمالها نسبيا لالتحاقها بالثورة.

أما عن دواعي اختيارنا للمكان ,فقد وقف اختيارنا على الجنوب الجزائري كنموذج للدراسة وذلك بالتطرق لأبرز علماء المنطقة أولا ودورهم في النشاط الإصلاحي والإشادة بمكانتهم ثانيا,وبالخصوص أن الدين كتبوا عن جمعية العلماء الجزائريين لم يتعرضوا لدراسة مستقلة ومتخصصة لمناطق الجنوب بل درسوها في سياق الحركة الإصلاحية.

أهداف الدراسة:

-تسليط الضوء على جانب مخفي من تاريخ الجزائر.

-التعريف ببعض علماء الجنوب وإبراز دورهم في النشاط الإصلاحي وكذا الإشادة بدور المناطق الجنوبية وتفاعلاتها الحاصلة على مستوى التواصل المغاربي والمشرقي.

-إضافة عمل أكاديمي متواضع للمكتبة الجامعية كمرجع مساعد وموجه للدارسين والباحثين في المستقبل.

- إبراز المسيرة التاريخية في الجزائر التي واكبت التطورات التي عرفتها الجزائر منذ تبلور الحركة الإصلاحية.

المنهج المتبع:أما عن المنهج الذي نود إتباعه في دراستنا هو المنهج التاريخي الوصفي التحليلي 'من حيث وصف الأحداث التاريخية والتحقيق والتدقيق فيها واستنطاقها بعد تحليل الأحداث الخاصة بكل منطقة ومساهمتها الفعالة في جمعية العلماء المسلمين.

الصعوبات:فقد واجهتنا عدة صعوبات عدة صعوبات كأي باحث نذكر منها:

- صعوبة البحث في التاريخ المحلي لمناطق الجنوب,إضافة إلى فترة الإضرابات التي

شهدتها بعض الجامعات الجزائرية حالت دون الاستفادة من مصادرها ومراجعها أو الاتصال بأساتذتها.

-عدم الوصول إلى أهم المصادر الأساسية التي تخدم موضوعنا لصعوبة التوفيق بين التعليم من جهة وبين الجامعة من جهة أخرى.

-ا لتغيير المفاجئ لموضوع المذكرة بعدما قطعت شوطا في البحث فيه ,وليس من السهل تحديد موضوع مناسب إلا بعد جهد جهيد وتجرع مرارة التنقل خاصة إلى منطقة (وادي سوف) في فترة العطلة الربيعية ,وعدم الحصول على الكم الهائل من المعلومات.

تقسيم الدراسة:

- اعتمدت في دراستنا المتواضعة على هذه خطة تتكون من مقدمة,ثم مدخل يعرف بجمعية العلماء المسلمين من خلال تأسيسها ومبادئها وأهدافها . وثلاثة فصول جاء الفصل الأول بعنوان: الشيخ أبو اليقظان, وقد قسمناه إلى عنصرين, الأول:تناولنا فيه التعريف بشخصه, وهذا من خلال ذكر ثلاث نقاط هي نشأته وأثاره ,جهاده في مجال الصحافة , ومؤلفاته . أما الثاني : فتناولنا فيه: دور أبو اليقظان الإصلاحي وهذا من خلال ذكر علاقته بابن باديس أولا , ثم الاتجاه الإصلاحي والاجتماعي الذي تبناه . أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان الشيخ عبد العزيز الشريف الذي قسمته إلى أربعة عناصر,الأول تحدثنا فيه عن نشأته والثاني أثاره , والثالث

عـن الانقـلاب الإصـلاحي لعبـد العزيـز وأثـره علـى الحركـة الإصـلاحية ,وأخـيرا أثـر زيـارة جمعيـة العلماء المسلمين على الحركة الإصلاحية بمنطقة وادي سوف .

أما الفصل الثالث فتناولنا فيه عن شخصية الشيخ محمد خير الذين الذي قسمنا هو الأخر إلى أربع عناصر,فالأول :سيرته ونشأته والثاني : أثاره ووفاته , الثالث مكانته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ,وأخيرا دوره الإصلاحي والتربوي .

مصادر البحث:

إن أدبيات البحث تتمثل في المصادر والمراجع التي سأعتمد عليها في القيام بهذه الدراسة المتواضعة والتي يمكن تصنيفها حسب أولويتها على الوجه الأتي:

-الجرائد والمجلات الوطنية ذات الأبعاد الإصلاحية والوطنية التي كانت تصدر في الدراسة وتعد من أهم المصادر في ذاك الوقت , لكون جرائد هذه المرحلة (1931-195) جرائد رأي ومبدأ ,ونضال وليست خبر وصورة فقط ,وعلى هذا الأساس فإنها كانت الوسيلة الأساسية للمنظمات الوطنية وفي مطلعهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتوصيل معلوماتها وتوجيهاتها إلى القائمين على شعبها والحارسين على مدارسها ومعاهدها عبر جهات البلاد ,وعليه أصبحت هذه الجرائد والمجلات سجلا حافلا ومبرزا لكل هذه الأحداث ,أما عن المراجع فهي عديدة ومتنوعة خاصة الكتابات ذات الطابع الأكاديمية:كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945)لعبد الكريم بوالصفصاف الذي أعطى توضيحا شاملا حول الأعمال الإصلاحية التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين في الجزائر ,وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس المؤسس الأول لها,وكتاب من ووثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لعبد الرحمان شيبان الذي نعتبره مرجعا أساسيا خاصة وأنه تناول أهم المبادئ والأسس التي ترتكز عليها الجمعية,إضافة إلى المراجع الأخرى التي ساعدتنا في الإلمام بجوانب هذا الموضوع.

أما الخاتمة عبارة عن استنتاجات لما تناولنا فيه من أراء وأحكام داخل مضمون البحث إلى جانب اقتراحات من أجل زرع وبعث أفاق مستقبلية للمنظومة الأكاديمية (خاصة دراسات متعلق بالجنوب) ونتمنى أن نكون قد أفدنا ولو بالقليل بهذا العمل الذي قدمته بعض مدن الجنوب خلال الحقبة الاستعمارية (1931- 1954) .

ويبقى هذا العمل قابل للنقد والتوجيه.

مدخل

* التعريف بالجمعية:

تعتبر جمعية علماء المسلمين الجزائريين حركة سياسية ذات رسالة ثقافية و علمية و اجتماعية تهدف إلى حماية التراث الوطني من الذوبان في الحضارة الأوربية ، و بعث الروح الوطنية في النفوس ، و قد برزت كحركة سياسية إسلامية ذات جذور اجتماعية قوية ، و ذلك في إطار الصحوة الإسلامية و حركات التحرر العربي التي عمت العالم العربي و العالم الإسلامي في بداية القرن 20 [1].

و قد ظهرت في وقت اطمأن فيه المستعمر على فريسته ، و احتفل بمرور قرن من الزمن على ذلك الانتصار الكبير ، و لقد نشأت في 05 ماي 1931 بنادي الترقي بالعاصمة ، حيث صرح زعمائها بأنها جمعية دينية إرشادية تهذيبية لمحاربة الآفات الاجتماعية ، و أنها لا تدخل في الأمور السياسية[2] .

وتستمد هذه الجمعية أصولها من تصارع متأن للأفكار بين مختلف المثقفين الجزائريين (المعربين) ، في إطار مجلة ابن باديس المسماة الشهاب انطلاقا من عام 1925. و يعود فضل المبادرة في إنشاء جمعية للمثقفين الجزائريين (ذوي التكوين الزيتوني أو المشرقي) لابن باديس ، حيث اتصل بأصدقائه و زملائه بقسنطينة و ضواحيها لإقناعهم بفائدة إنشاء جمعية تدعى الأخوة الفكرية تكون غايتها توحيد المثقفين و تمكينهم من التعرف على أحسن وجه و تنسيق جهودهم في مجال التعليم العربي الحر و توحيد مذهبهم الديني.[3]

---

[1]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر – من البداية إلى الاستقلال 1962** ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 2005 ، ص ص 244 ،245 .

[2]- عبد الحميد زوزو: تاريخ أوربا و الولايات المتحدة الأمريكية (1914 – 1945)، مج6 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2010 ، ص ص 91 ، 92.

[3] -Ali merad :**le réformisme musulman en Algérie de1925à1940** ,paris-France ,1967 ,p143.

وعلى الساعة الثامنة من نفس اليوم اجتمعت الهيئة الإدارية خاصة ماعدا الأستاذ ابن باديس و الطرابلسي الغائبين فانتخبت:

- الأستاذ عبد الحميد ابن باديس : رئيسا
- الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي : نائبه
- الأستاذ محمد الأمين العمودي : كاتبا عاما
- الأستاذ الطيب العقبي : نائبه
- الأستاذ مبارك الميلي : أمينا عاما للمال
- الأستاذ إبراهيم بيوض : نائبه
- الأستاذ المولود الحافظي : عضو مستشار
- الأستاذ مولاي ابن الشريف : عضو مستشار
- الأستاذ الطيب المهاجي : عضو مستشار
- السعيد البحري : عضو مستشار
- حسن الطرابلسي : عضو مستشار
- عبد القادر القاسمي : عضو مستشار
- محمد الفضيل البراتي : عضو مستشار

وانقضت الجلسة على الساعة التاسعة و نصف مساءا[1] .

---

[1])- عبد الرحمان بن العقون : **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1920 – 1920)**، ج1 ، ط3 ، منشورات السائحي ، الجزائر ، 2010 ، ص 213

– مبـادئهـا :

لقد كان من مبادئ الجمعية هو إصلاح المجتمع الجزائري منذ تأسيسها و هذا إقتداء لقوله تعالى : **« إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »** وهذه الآية التي اتخذها المصلحون دستورا لهم ، و العامل الرئيسي الأول للنهضة الجزائرية [1]. و مبادئ جمعية العلماء ترمي إلى غاية جليلة ، فالمبدأ هو العلم ، و الغاية هي تحرير الشعب الجزائري ، و التحرير في نظر الجمعية قسمان تحرير العقول و الأرواح ، و تحرير الأبدان و الأوطان ، لذلك وضعت جمعية العلماء برنامجا محكما ، لوعظ الكبار و إرشادهم بالدروس و المحاضرات [2].

ومن الأسس و المبادئ التي حددها ابن باديس و هي 20 مبدأ :

* الإسلام هو دين الله الذي وضعه لهداية عبادة ، و أرسل به جميع رسله ، و تحمله علي يد نبيه محمد الذي لا بني بعده .

* الإسلام هو دين البشرية الذي لا تسعد إلا به .

* القرآن هو كتاب الإسلام .

* السنة (القولية و الفعلية) الصحية تفسير و بيان القرآن .

* سلوك السلف الصالح (الصحابة و التابعين و أتباع التابعين).

* فهوم أئمة السلف الصالح أصدق الفهوم لحقائق الإسلام و نصوص الكتاب و السنة .

* البدعة : كل ما أحدثت على أنه عبادة و قرية و لم يثبت عن النبي (ص) فعله ، و كل بدعة ضلالة .

---

[1] – عبد الكريم (بوصفصاف) : **جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1945)**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة ، ط1 قسنطينة ، 1981 ،ص105 .

[2] – الفضيل(الورتلاني) ، **الجزائر الثائرة** ،ص4 ،دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص 193 .

* المصلحة: كل ما اقتضته حاجة الناس في أمر دينهم و نظام معيشتهم و ضبط شؤونهم و تقدم عمرانهم ، مما تقره أصول الشريعة .

* أفضل الخلق هو محمد (ص) .

* أفضل أمته بعدهم: اللف الصالح لكمال أتباعهم له .

* أفضل المؤمنين هم الدين آمنوا و كانوا يتقون و هم الأولياء و الصالحون فحظ كل مؤمن ولاية الله على قد رحظه من تقوى الله .

– التوحيد أساس دين فكل شرك في (في الاعتقاد أو في القول أو في الفعل) فهو باطل مردود على صاحبه.

العمل الصالح المبني على التوحيد به وحده النجاة والسعادة عند الله فلا النسب ولا الحسب بالذي يغني عن المظالم شيئا.

– اعتقاد تصرف أحد من الخلق مع الله في شئ ما ,شرك وضلال ومنه اعتقاد الغوث والديوان.
–بناء القباب على القبور ووقد السرج عليها والذبح عندها لأجلها ,والاستغاثة بأهلها ضلال من أعمال الجاهلية ومضاهاة لأعمال المشركين فعله جهلا بعلم ,ومن أقره ممن ينتسب إلى العلم فهو ضال مضل.
إضافة إلى المبادئ الأخرى التي أقرها عبد الحميد بن باديس بقسنطينة بالجامع الأخضر اثر صلاة الجمعة في4ربيع الأول 1356هـ/14مايو1937م[1].

ومن هنا نستخلص أن نشاط جمعية العلماء المسلمين هو تيار إسلامي إصلاحي المنطلق ,سياسي الهدف ,ومبررات ذلك حسب قول الدكتور أبو القاسم سعد الله ((السياسة تعني

[1]- عبد الرحمان (شيبان):**من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**,دار المعرفة ,الجزائر,2009,ص ص 14-17.

الأمة كلها,وأن الجمعية جزء من الأمة ,فالبقاء بعيد عن سير الأحداث لتصنع مصير الأمة ,في نظر الجمعية يعد هروبا من الواجب ,ليس ذلك من شيمتها)).[1]

ومنذ سنة 1931 كانت جمعية العلماء المسلمين تضم ثلاثة عشر عالما من بينهم مبارك الميلي ,وتوفيق المدني وهما أول من ألف كتبا في تاريخ الجزائر الوطني باللغة العربية,وكان التاريخ الوطني للشيخ المدني واسمه كتاب الجزائر يحمل على غلافه شعار العلماء :((الإسلام ديننا والجزائر وطننا ,والعربية لغتنا)).[2]

[1] – أبو القاسم (سعد الله): أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ,ج4,دار الغرب الإسلامي ,بيروت,2005,ص ص142,146.

[2] -Charles-robert(ageron) :**histoire de l'Algérie contemporaine(1830-1976)** ,traduit : issa asfour ,éditions oueidat ,Beyrouth-paris,1982,p132.

أهداف الجمعيـة :

لقد جاءت جمعية العلماء المسلمين في وقت مناسب التحقيق رغبة شعبية عارمة ، وهي البحث عن و سائل لإيقاف الهجمة الاستعمارية الشرسة على المسلمين من خلال محاربة أصحاب الزوايا و الطرق الصوفية و العمل على بعث و تطوير الثقافة العربية الإسلامية ، و السعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة و الإسلام ، إقامة جسور للتعاون بين الجزائر و بقيه الدول العربية و الإسلامية[1] .

و عندما تشكلت جمعية علماء الجزائر سنة 1928 أصدرت جريدة الشهاب و عملت جاهدة على ترقية الحالة التعليمية و الثقافية ، و إحياء مبادئ الدين الإسلامي الحق الذي أفسدته التيارات الطائفية ، و مقاومة غلو الاستعمار الفرنسي و المطالبة ببعض الإصلاحات للشعب الجزائري[2] ,

إضافة إلى تنقية الدين الإسلامي من الشوائب و البدع ، و العمل على نشر اللغة العربية و تأسيس المدارس بها[3] .

استطاعت جمعية العلماء أن تبني قاعدة شعبية لها بفضل الكتابات الصحفية لأعضائها و أنصارها في جرائد تتبنى الخط العربي الإسلامي وهي : المنتقد 1925 ، الشهاب 1926 ، صدى الصحراء 1926 ، الإصلاح ، البصائر 1935 . و قد كان الكتاب مبارك الميلي المفكر الكبير لجمعية العلماء المعنون تاريخ الجزائر في الحاضر و الماضي الذي نشر الجزء الأول منه في 1929 و

---

1) – عبد الكريم (بوالصفصاف) : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و موقفها من ظهور الحركة البربرية في الجزائر ، المجلة التاريخية المغاربية**، العدد 63،64 ، 1991 ،ص243،244 .

(2) – حسن(تركي) : **هذه الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر ، 2002 ، ص 89،90

(3) –جمال قنان : **قضايا ودراسات في دراسات تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، منشورات المتحف الوطنية للمجاهد ، الجزائر ، 1993 ، ص 186 .

الجزء الثاني في 1932 و الصدى الإيجابي في نفوس الجزائريين لأنه تصدى للأطروحات الفرنسية التي كانت تقول أن الإسلام جاء بدين و لم يأت بحضارة [1].

ونستخلص مما ذكرناه آنفا من تعريف للجمعية ومبادئها وكذا أهدافها أن جمعية العلماء قد جاءت في وقت مناسب لتحقيق رغبة شعبية عارمة وهي البحث عن وسائل لإيقاف الهجمة الاستعمارية الشرسة على المسلمين والتعاون مع رجال الإصلاح في تونس والمغرب ومصر وبقية الدول العربية بقصد بعث الروح الوطنية وتوحيد الصف لمجابهة الغربيين المتحالفين ضد المسلمين[2].

---

1)- عبد الوهاب (بن خليف) : **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال** ، دار طليطلة الجزائر ، 2009،ص ص 137،138

(2) –saadedine(ben chneb) :**quelques historiens arabes modernes d Algérie** :**revue africaine** ,tom,1956,p499 .

الفصل الأول:الشيخ أبو اليقظان

التعريف به :(حياته و آثاره):

هو حمدي إبراهيم بن عيسى ولد يوم الاثنين 29 صفر 1306 هـ الموافق لـ05 نوفمبر 1888 بالقرارة (ولايةغرداية) ,ولقب نفسه بأبي اليقظان،نسبة إلى الإمام الرستمي الخامس أبو اليقظان بن أفلح بن عبد الرحمان بن رستم[1] ينتهي نسبه إلى عبد المؤمن بن علي ،(أعظم ملوك الدولة الموحدية في المغرب) ، انتقل و أجداده من الساقية الحمراء (الصحراء الغربية حاليا) فاستقر بورجلان ،ومنها انتقل جده الشيخ الحاج بلقاسم إلى القرارة، والده يدعى الحاج عيسى بن يحي كان عضوا عاملا في مجلس الديني المعروف بالغرابة ، أما والدته السيدة عائشة بنت الحاج أمحمد بن إبراهيم بوعروة من عشيرة أولاد حمو بن إبراهيم.[2]

مسيرته العلمية و نشاطاته الإصلاحية:

نشأ أبوا ليقضان رحمه الله في أحضان عائلة دينية فقيرة خاصة بعد وفاة والده في شهر رجب 1307هـ.نشأ محتذيا حذو أبيه،شديد في الحق ثابتا فيه ، لم يثنه يتمه ولا فقره عن التدرج نحو السؤود و المعالي، فقد كان شغوفا بالقراءة و الكتابة ، وحفظ القرآن في سن مبكر.لينتقل إلى دار الشيخ الحاج عمر بن يحي لأخذ مبادئ التوحيد و الفقه و الأخلاق فتتلمذ على يد

---

[1] – أحمد محمد (فرصوص):**الشيخ أبو اليقظان إبراهيم كما عرفته**, ط2, مكتبة الضامري،سلطنة عمان،1992،ص15.

[2]محمد علي(دبوز): **أعلام الإصلاح في الجزائرمن 1921ألى1975**, ج1,ط1، ،مطبعة البعث ،الجزائر 1974,ص ص222,221.

صلحاءهم:السيد الحاج علي بن حمو، الحاج إبراهيم بن صالح أبو سحابة ، ملالي صالح بن كاسي[1] .

كان هذا المعهد (الدار) يتميز بالنظام و النشاط مما شجعه على التحصيل العلمي و الديني الرفيع، (فكانت العصا نائمة في جانب المعلمين في الكتاتيب ولكنها حية متيقظة في نفس كل تلميذ تذود عنه الكسل و الشيطان، فيستقيم ولا يعوج)[2].

حيث انتقل سنة1907 م مع ثلة رفاقه في بعثة أرسلها شيخه إلى بني يسجن،لتلقي العلم على يد الشيخ أطفيش،وفي سنة1909 سافر إلى بيت الله الحرام ،حيث تمكن من خلالها تلقي بعض الدروس في التفسير و الفقه وأصول الدين عن مشايخه ،كما عرج على طرابلس و مصر ودمشق و بيروت و أزمير, [3],في سنة 1912 التحق بتونس للمعالجة و الدراسة ،وفي سنة1914 رأس أول بعثة علمية جزائرية ميزابية إلى تونس، 1915 أنشأ مدرسة نظامية بالقرارة و تعد الأولى بها، وفي1917عاد إلى تونس و التحق بالمنظمة السرية التي أنشأها الثعالبي لمقاومة الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي،وكان رئيسا للبعثة الميزابية.

---

[1]- أحمد محمد(فرصوص): **المرجع السابق،17,16.**

[2] –محمد علي(دبوز):**المرجع السابق,ص** 259.

[3] – فتيحة(كرم وآخرون):**الحركة الإصلاحية في منطقة غرداية(1882–1962)** ،مذكرة الليسانس، غرداية 2011 ،ص27 .

1920:أصبح عضو فاعلا في الحزب الحر الدستوري، 1926استقر بالعاصمة و أنشأأول صحيفة(واد ميزاب)، 1931شارك في تأسيس جمعية العلماء ثم أصبح نائب أمين مالها،وفي نفس السنة أسس المطبعة العربية الجزائرية بالجزائر.

وبعد اندلا ع الحرب العالمية الثانية تخلى عن الصحافة و استقر بالقرارة متفرغا للتأليف و العمل الاجتماعي و التربوي ،وفي1948 اختير عضوا فعالا في لجنة إغاثة فلسطين و جمع بمجهوده الخاص مالا وفيرا لصالح القضية [1]

[1] –محمد بن صالح (ناصر) :**أبو اليقظان وجهاد الكلمة** ,ط3,منشورات ألفا,الجزائر ,2006,ص6.

مرضه ووفاته:

أصيب الشيخ أبو اليقظان بداء الشلل الذي أقعده منزله في أفريل 1957 يجاهد بقلمه رغم مرضه فألف العديد من الدراسات في مجالات التاريخ ، الفقه ، الشعر وكان مرجع الباحثين و الدارسين من داخل القطر و خارجه.

فقد كان يهزأ بمرضه و يتحداه و يتجاوزه بالصبر, إلى أن فارق الحياة رحمه الله برحمة العلماء الصالحين الذي لا خوف عليهم و لا هم يحزنون صبيحةيوم30 مارس 1973م [1].

[1]-محمد بن صالح (ناصر): **المرجع السابق**,ص13.

جهاده في مجال الصحافة:

كان الشيخ أبوا ليقضان يؤمن إيمانا عميقا، بأن الصحافة لا تقل أهمية عن القوت الغذائي بالنسبة إلى الإنسان ، فالصحافة في نظره هي الغذاء الروحي التابع من إحساسات و إرهافات الشعوب وتطلعها نحو مستقبلها.

فقد وصف أبو اليقظان وظيفة الصحافة التربوية في الأبيات الآتية التي عبرت تعبيرا أمينا عن حسه الوطني الصادق ، فنشد مايلي:

إن الصحافة للشعوب حياة و الشعب من غير اللسان موات

فهي اللسان المفصح الذلق الذي بيانه تتدارك الغايات

فهي الوسيلة للسعادة و الهنا و إلى الفضائل والعلامرقاة

فهنا نجد أن أبو اليقظان قد التجأ إلى الصحافة الحرة الملتزمة بالقضايا الوطنية التي تعالج الموضوعات السياسية و العلمية و الاقتصادية و الأدبية....الخ ، حيث أبرز أصالة الثقافة الإسلامية القادرة على العطاء الحضاري في معالجة مشاكل حضارتنا الحالية, [1]وقد بدأ الحس الصحفي يتكون عند أبي اليقظان منذ صباه إضافة للظروف السياسية التي عاشها الوطن العربي الإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى أثر عميق في إذكاء هذه الرغبة في نفسه.

وكان لحماسته الشديدة يسرد محتويات تلك الجرائد على أستاذه الشيخ الحاج عمر بن يحي وعلى مجموع إخوانه و أصدقائه ،حيث تطلعت نفسه إلى تحرير عدة صحف منها:[2]

وادي ميزاب : صدرت في 1926/10/01(119عدد)

ميزاب: صدرت في 1930/01/25(1عدد)

---

[1]-بكير سعيد(أعوشت): **إسلام اليوم بين الأصالة و التحريف**،دار الشهاب للطباعة والنشر, غرداية ,1984 ص ص128،127.

[2] -محمد بن صالح(ناصر): **المرجع السابق**,ص15.

المغرب : صدرت في 1930/05/26 (38عدد)

النور : صدرت في 1931/09/15 (78عدد)

البستان: صدرت في 1932/04/27 (10 أعداد)

النبراس : صدرت في 1933/07/21 (6 أعداد)

الأمة : صدرت في 1933/09/08 (170 عدد)

الفرقان : صدرت في 1938/07/05 (6 أعداد) [1]

[1]- محمد الحسن (فضلاء): **من أعلام الإصلاح في الجزائر** ،ج1، دار هومة،,2000 ص69.

مؤلفاته من كتب و رسائل:

بعد تعطيل آخر جرائده (الفرقان) آثر أن يودع عالم الصحافة إلى عالم التأليف ، حين فكر في إنشاء مشروع المطبعة العربية التي قدمت خدمات جليلة للشعب الجزائري،ومن مؤلفاته التي طبعها في المطبعة هي: ديوان ابن اليقظان (جزء واحد) ,سليمان باشا الباروني (جزآن), سلم الاستقامة في الفقه (ثلاثة أجزاء)[1] .

أما المخطوطات فتتمثل في مخطوط الإباضية في شمال إفريقيا (جزأين) ,مخطوط ملحق السير في نحو ثلاث حلقات, أما فيما يخص الرسائل فهي تؤلف مجوعات في مواضيع مختلفة:

المجموعة الأولى:

إرشاد الحائرين: مطبوعة في تونس.

الإسلام و نظام المساجد في وادي ميزاب (مخطوطة)

اللإسلام و نظام العشيرة في وادي ميزاب (مخطوطة)

أهذا في العليا بالعمل في هذه الحياة (مخطوطة)

الإنسانية المؤمنة بين حزب الله وحزب الشيطان (مخطوطة)

فتح نوافذ القرآن (مخطوطة)

أضواء على بعض أمثال القرآن (مخطوطة)

رحلتي للحج إلى بيت الله (مخطوطة)

خطبة العيدين (مخطوطة)

تحفة أبي اليقضان للصبيان (مخطوطة)

المجموعة الثانية :

تاريخ الصحافة العربية في الجزائر (مخطوطة)

---

[1]-محمد الحسن (فضلاء): **المرجع السابق**,ج1, ص 89.

الجزائر بين عهدين (الاستغلال و الاستقبال): (مخطوطة)

طور جديد في الجزائر ووادي ميزاب : (مخطوطة)

مأساة فلسطين في 325 بيتا(مطبوعة في مصر)

المجموعة الثالثة:

نظام أمسطوردان في غرداية : (مخطوطة)

أشعة النور من النور : (مخطوطة)

مشاهدة الزيارة في القرارة : (مخطوطة)

رسالة العزابة: (مخطوطة)

المجموعة الرابعة:

بيانات واضحة عن الاباضة، ووادي ميزاب : (مخطوطة)

دفع شبهة الباطل عن الإباضة المحقة: (مخطوطة)

رد على جريدة (ايكود الجي)في شأن الخوامس الشبكة(مخطوطة).

بيان الحقيقة في مسألة العسكرية بوادي ميزاب على لسان الأمة الميزابية السيد الحاج أمحمد عمر بوعيسى:(مخطوطة).

هل الإباضية وجود في سوف الزمن القديم ؟(مخطوطة).

لعميد–مدينة الغد–: (مخطوطة).

.المجموعة الخامسة

ترجمة الإمام أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني : مخطوطة

ترجمة الإمام أبي عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي : مخطوطة

ترجمة الأمام أبي عمار عبد الكافي الوارجلاني : مخطوطة

موجز عن حياة أبي اليقظان : مخطوطة.

ترجمة الإمام أبي إسحاق أطفيش: مخطوطة [1].

عناصر الفتح من سورة الفتح : مخطوطة من إحدى عشرة صفحة أقمار من سورة القمر : رسالة صغيرة من عشرة صفحات .[2]

(1) أحمد محمد(فرصوص):**المرجع السابق**,ص ص35-38

2)--فتيحة (كرم)وآخرون:**المرجع السابق**,ص28.

الشيخ أبو اليقظان وعلاقته بالشيخ عبد الحميد بن باديس :

كان لزاما لشخصين عظيمين ، وزعيمين مصلحين ، ومجاهدين مخلصين لوطنهما ومبادئها أن يتلاقيا بدنا وروحا في خدمة الصالح العام ، ويتعارفا من أول يوم في ميدان الجهاد وإعلاء كلمة الله ، وترسيخ مفاهيم الإسلام ، ونشر روح الألفة والمودة والإخاء لتوحيد الصفوف في مواجهة زحف المستعمر الذي يسعى وبكل قواه لطمس حقيقية الشخصية الجزائرية العربية المسلمة ,وحيث كانت العلاقة بين الشيخين وطيدة ومبكرة مند حوالي سنة 1917 ، حيث كان الشيخ ابن باديس يزور البعثة الميزانية في مقرها حيث كان الطلبة يستقبلونه بحفاوة بالغة ، تقديرا لمكانته العلمية وشخصيته البطولية التي وهبها لأمته ،ومما يؤكد هذه العلاقة والمودة بين الشيخين مقال نشرة الشيخ بن باديس في مجلة الشهاب تحت عنوان (الشيخ أبو اليقظان) العدد 115، الصادر يوم 29سبتمبر 1927. وعندما تأسست جمعية العلماء المسلمين كان عضوا بارزا من أعضائها ، وفي دورتها الثانية انتخب عضوا في إدارتها وعين نائبا لأمين المال الذي ساهم في دفع عجلة الجمعية قدمها إلى الإمام ، حيث عين الشيخ أبو اليقظان مبعوثا إلى ناحية مدينة – الجلفة – وضواحيها للقيام بدوره في نشر العلم والدعوة إلى الإسلام النظيف الخالي من التحريف,حيث انقطعت علاقتها الجسدية بوفاة الشيخ عبد الحميد سنة 1940م، إلا أن علاقتهما الروحية استمرت مجسدة في الميدان والواقع من خلال ما حققته جهودهما من أهداف عظيمة[1] . وفي سنة 1925 أصدر جماعة من فضلاء قسنطينة جريدة المنتقد و كان يرأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ، حيث وقع الإقبال الكبير عليها و صدر منها 18 عددا ، و صدرت بعد ذلك مجلة الشهاب التي كان لها الأثر العظيم في النهضة ، و كانت لسان الإصلاح في الجزائر مع جرائد الشيخ أبي اليقظان و جرائد جمعية العلماء[2]

---

[1] أحمد محمد (فرصوص) : **المرجع السابق** ، ص ص88 -91.

[2] -محمد علي (دبوز): **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**,ج2,ط1,الطبعة العربية,الجزائر,1971,ص9.

و ما نستخلصه من العلاقة التي كانت بين الشيخين البارزين الملازمين لبعضهما البعض من خلال الزيارات المتبادلة بينهما ، و كانت لأرواحهما الظاهرة لقاءات عديدة من خلال الرؤى الصالحة التي كان يراها الشيخ أبو اليقظان عن صديقه[1] .

[1] - أحمد محمد (فرصوص): **المرجع السابق** ، ص 91 .

دوره الإصلاحي والاجتماعي

يقول أبو اليقظان في هدا الصدد ((يجب أن نغير من أساليب الحياة وأن تتخذ من الأوضاع الجديدة المادية, والمعنوية ما يتفق ديننا وأدبنا كي نحفظ مركزنا في الوجود)). ومن القضايا الإصلاحية التي وجدت اهتماما كبيرا وعناية فائقة لدى أبي اليقظان نذكر منها:[1]

1-**التعليم**:لقد كان لابن اليقظان الفضل الكبير في فتح المدارس الحرة التي أنشئت في مدن ميزاب السبعة (القرارة ,بريان غرداية ,بنورة, بني يزغن ,مليكة, العطف)والتي تتمثل فيمايلي: الحياة -الفتح —النور- الإصلاح- الجابرية النهضة —الاستقامة- النصر[2].

وقد كان الهدف من هده المؤسسات هي نشر الحركة الإصلاحية ومقاومة الجمود الفكري والطرقية ,وهذا على حد تعبير أبي اليقظان في قوله :إن جل البلايا والمصائب التي تنزل كالصواعق على البلاد والعباد ليل نهار لآتية من ناحية الجهل والأمية أو التجاهل وعدم التأثر بالعلم الصحيح والتربية الفاضلة.

فقد احتك الشيخ أبو اليقظان بالتعليم ومارسه سنوات عديدة :مارسه في تونس مشرفا على أول بعثة جزائرية في 1914 وفتح أول مدرسة حرة نظامية بالقرارة سنة 1915 جالبا لها الكتب المدرسية الحديثة واضعا لتلاميذ برنامجا متطورا حيث كان شديد االإهتمام بإبراز الحافلات التي تقيمها الجمعيات الخيرية في مدارسها كما عالج في مقالات كثيرة وضعية التعليم في الجزائر وبين سلبيات الكتاتيب وتعليم المدارس الفرنسية التي سببها ضعف الكتاتيب الذي يعود أساسا إلى ضعف المعلمين أنفسهم وطرقهم التقليدية المشوشة في إلقاء الدرس نظرتهم التربوية الخاطئة في الحد من حرية التلميذ إضافة تدريس بعض المواد التي تهدف الروحيات في نفوس الناشئة وتجردهم من الدين والأخلاق العصري

---

[1]- بكير سعيد (أعوشت):**المرجع السابق**, ص 129.

[2]-محمد الحسن (فضلاء): **المرجع السابق** ,ج1,ص 90.

وفي الأخير نجد أن أبا اليقظان قد دعا إلى تشجيع الصحافة الوطنية لأنها تنير طريق العمل أمام الأمة الجزائرية وبث النوادي الأدبية [1].

2– **مقاومة التجنس**: كانت الدعوة إلى الاندماج والتجنس بالجنسية الفرنسية، ونبذ التعصب الديني رائجة على أعمدة الصحف الفرنسية والأهلية ، ومن المتفرنسين الدين اندفعوا يباركون برنامج التجنس والذي كان من واضعيه والمخططين له الوالي العام موريس فيوليت.

أمام هذه التطورات السياسية والاجتماعية الخطيرة التي كانت تهدف إلى ضرب الجزائريين في أعز ما لديهم، والموجات الثقافية التي أخذت تتدفق بكثرة من المدارس الفرنسية الذي بدأ يغزو الوسط الجزائري طوفان خطير من الإلحاد في الدين الإسلامي والإنسلاح من القومية، وكانت أعداد المثقفين يتكاثرون مع انتشار الوعي القومي في وجوب تعليم الأجيال الصاعدة عن طريق فئة من الكتاب الصحفيين الجزائريين.ومن الشخصيات التي صمدت ووقفت ضد التجنس في التجنس في العشرينيات هو الشيخ أبو اليقظان خاصة في التحذير من الغزو و الفكرية الغربي الذي يستهدف المسلمين ، و أن التخاذل الذي أصاب المسلمين هو ضياعهم بين تيارين متعاكس : الواجب الديني المالي و الوطني ، التيار الجارف و لقد اهتمامه الشديد لأن يكتب خمس مقالات مطولة عن حكمة التشريع الإسلامي ، وهو الشئ الذي يجعل المسلم في غير ما حاجة إلى التقليد أو التبعية لأ ، كما كرس لذلك جهدا ملحوظا و عناية فائقة تدل على التدقيق في البحت و العناء في هذا الموضوع مقالا يبين فيه استحالة التوفيق بين العربية الإسلامية و الشخصية المسيحية .[2]

---

[1] –محمد (ناصر):**أبو اليقظان وجهاد الكلمة** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1938 ص ص 46 -49 .

[2] – **نفسه**،ص ص 51- 53.

حيت يقول أبو اليقظان في هذا المضمار : "إن جماعات المبشرين مازالوا ولا يزالون يلهون و يمرحون دائبين في خططهم الماكرة منا غير أن يلووا على شيء كيف يرجعون غيهم ، و هم يجدون من الحكومة كل مناصر و كل مؤازرة ، و يلاقون منها من و سائل التشجيع و التنشيط وهم على باطل ما لم يلاق منها المسلمون عشر معشار ، وهم على حق". [1]

3- **محاربة الجمود الفكري**: تدهورت الحياة الإسلامية في الجزائر خلال الثلث الأول من القرن العشرين ، الذي تجلى في رأي ابن باديس خاصة في مظاهر التدين و الثقافة و الاقتصاد في صورة واضحة لجمود الطرق الصوفية و تلاشي الثقافة العربية و استغلال الثروات الجزائرية في مشاريع و ترف الفرنسيين[2].

انطلاقا من هذا الواقع الذي كانت تعيشه الجزائر ، أصبح من واجب أبي اليقظان أن يصرف وقتا ثمينا ، و يبذل جهدا ملحوظا للوقوف في هذه الواجهة من خلال جريدة ‹‹وادي ميزاب›› اللسان الناطق باسم الحركة الإصلاحية بعامة و في وادي ميزاب بخاصة التي تناولت قضية الصراع الفكري بين اتجاهين معارضين (الاتجاه الإصلاحي ، الاتجاه المحافظ).

و قد اتخذت مقالات أبي اليقظان التي اهتمت بهذا الجانب طوابع شتى منها مقالات ذات صيغة علمية تناقش بعض القضايا الفقهية ‹‹ كذبيحة أهل الكتاب ›› ، و بعضها ذات صبغة أدبية تعتمد أسلوب التهكم اللاذع فالذي يكيد للمصلحين و يضع أمامهم العراقيل و يدس لهم الدسائس لا يزيدهم في الحقيقة إلا تشجيعا و تنشيطا ، و لا لأذهانهم إلا تشحيدا و لا لقرائهم إلا انتقادا ، و لا لعزائمهم إلا صرامة, فالهدف من مقاومة الجمود الفكري عند أبي اليقظان يتخذ شقين : شق وطني ، شق ديني.

---

[1] –بكير سعيد(أعوشت):**المرجع السابق**,ص131.

[2] – عبد الكريم(بو الصفصاف):**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية(1931-1945)**,ط1,دار البعث,قسنطينة,1981,ص ص198,197.

إضافة إلى الأدوار الأخرى التي تبناها أبو اليقظان : محاربة الآفات الاجتماعية – مقاومة النزعات الفردية – الوحدة الوطنية – المرأة المسلمة.[1]

[1] - محمد بن صالح (ناصر): المرجع السابق ، ص ص 60 -79.

الشيخ عبد العزيز الشريف بن الهاشمي: مولده ونشأته:

يعتبر الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي بن إبراهيم بن أحمد الشريف ، ولد بزاوية والده بقرية البياضة – ولاية وادي سوف- سنة 1898، وهو الابن الثالث للشيخ محمد الهاشمي ، وينحدر أصول أسرة الشريف من البوازيد (أبوزيد) ، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة حفظا جيدا ، فالتحق بجامع الزيتونة في 1913 وكان أول الناجحين ضمن أقرانه إذ تحصل على شهادة التطويع ، وعاد إلى الوادي سنة 1923م قبل وفاة والده الهاشمي اشترط على أبناءه أن الذي يتولى منهم مشيخة زاوية عمش و'دارة أملاك العائلة أن يكون حائزا على شهادة التطويع من الزيتونة ، ولم يتوفر هذا الشيخ عبد العزيز غير ،أنه تخلى عن المنصب للأخ الأكبر عبد الرزاق الذي كانت حالته الصحية متدهورة ، فتوفى بعد 03 أشهر من تنصيبه ، مما جعل المشيخة تعود مرة ثانية إلى عبد العزيز [1].

وفي سنة 1936 رحل لأداء فريضة الحج ، فعايش عن قرب مختلف الأحداث السياسية ، والنشاطات الشعبية الحرة، فاحتك ببعض علماء مصر في طريق عودته ، صمم على الانضمام في ،وكان هذا إثر زيارة رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ورفقائه, [2]جمعية العلماء المسلمين للوادي ونزوله الزاوية التي انقلبت رأسا على عقب من زاوية طرقية إلى معهد إسلامي وعلمي وثقافي ومركز يمثل جمعية العلماء في الصحراء ، في سنة 1937 أسس الشيخ عبد العزيز من أموال الزاوية أول (مدرسة عصرية) أثاثها يفوق المدرسة الاستعمارية ورشح لها من المعلمين أكفأهم وأقدرهم على حمل أمانة العلم وتبليغها [3] .

---

[1]– إبراهيم (مياسي): **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006، ص ص223،222،221

[2]– علي (غنابزية) : **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية – مآثر العلماء وبيات الشعراء وأصالة المجتمع الجزائري** ,ج1 ،ط1 ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ، الوادي ، 2011،ص 79.

(3)–محمد الحسن(فضلاء):**من أعلام الإصلاح في الجزائر**,ج3,دارهومة,الجزائر,2002,ص140.

- **آثـــــاره:**

و من بين آثار الزيارة تأسيس شعب جمعية العلماء في كل من كويتين الطريفاوي ، عميش و تجدد شعب تكسبت ، و شعبة كويتين تكونت من : الطاهر نزلي رئيسا ، الطاهر حمادي نائبه ، محمد عمارة دية كاتبا عامل محمد الصغير فاضل نائب الكاتب العام ، لرباعه الطاهر الشريف أمين المال ، العيد نزلي نائب الأمين المال ، علي بن مبارك مراقب, بالإضافة إلى 10 أعضاء مستشارين [1] .

أما شعبة الطريفاوي فتشكلت من: المكي بن حي رئيسا، العزوزي بن صالح بن عبيد نائب الرئيس، البشير بن إبراهيم بن الخليل كاتبا عاما، عبد الله بن حي نائب الكاتب العام، العيد بن عون أمين المال، البشير الحاج مبارك نائب أمين المال، إضافة إلى 05 أعضاء مستشارين.

و شعبة عميش و تتكون من: الشيخ لخضر بلمام رئيسا، الصادق بن الجديد نائب الرئيس، البشير بن عبد القادر أمين المال، الطيب بن غريسي نائب أمين المال، الطالب الصغير بن أحمد موسى كاتبا عاما، الطالب عبادي بن عبد القادر نائبه، و بالإضافة إلى 14 عضو مستشار.[2]

أما شعبة حاسي خليفة فقد تأسست إثر زيارة الشيخ عبد العزيز الشريف لهذه المنطقة في 1357هـ/1937 م و تتكون من :

الحاج محمد بن غنايم رئيسا ، عبد القادر بن الحاج علي موسى نائب الرئيس ، الحاج العيد بن غنايم أمين المال ، بلقاسم بن علي السياق كاتبا عاما ، عثمان بن علي بن محمد نائب الكاتب العام ، محمد بن الطاهر بن السلمي مراقبا ، بالإضافة إلى 08 أعضاء مستشارين[3] .

---

[1] – البصائر : **العدد 101** ، السنة الثالثة ، 24 ذي الحجة 1356 هـ/25 فيفري 1938 م .

[2] –البصائر :**العدد103**,السنة الثالثة,يوم الجمعة 08محرم1356هـ/11مارس1938.

[3] –البصائر:**العدد108**:السنة الثالثة,الجمعة14صفر1356هـ/ 15أفريل1938.

ومن الأساتذة الذين سخروا أنفسهم في التعليم أبرزهم الشيخ عبد القادر الياجوري ، الشيخ علي بن سعد القماري , ومن أبرز أعماله أنه قام بتنظيم زيارات لرجال جمعية العلماء و على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ، و الشيخ الفضيل الورتلاني ، كما تزعم الشيخ عبد العزيز الانتفاضة الاستعمارية في الوادي التي تسببت في نفيه إلى تونس التي آزر بها الثورة الجزائرية ، وتوفي بها سنة 1965م[1]

[1]–علي غنايزية : **المرجع السابق** ، ص 80.

الانقلاب الإصلاحي لعبد العزيز الشريف و أثره على الحركة الإصلاحية بالمنطقة :

إن موقف الشيخ عبد العزيز الشريف المائل لصالح جمعية العلماء المسلمين و اختيار التيار الإصلاحي السلفي لم يكن عبثا بل جاء بعد تأمل فاحص في مبادئ و أهداف الجمعية ، و مراسلة الشيخ عبد الحميد بن باديس في شهر أكتوبر 1937 ببرقية يفصح له فيها انخراطه في الجمعية [1]، إضافة إلى وجود عدة أسباب و عوامل ساهمت في الانقلاب الإصلاحي لعبد العزيز من بينها:

– طبيعة ثقافته الإسلامية العربية التي استقاها من جامع الزيتونة أثناء دراسته (1913-1923) هي الأكثر تفتحا على العلوم الحديثة من خلال احتكاكه مباشرة بقادة الحركة الوطنية التونسية .

– احتكاكه بالطلبة الجزائريين الذين درسوا في الزيتونة و ربط علاقات مودة و صداقة مع البعض منهم مثل : الشيخ مبارك الميلي .

– تأثر السيخ عبد العزيز تأثير بالغا بالسيخ كحول و اعتبر الحادثة نتيجة حتمية للإخلاص للإدارة الفرنسية و التفاني في خدمتها((هذه عظة لمن أراد أن يتعظ)) .

– الغليان السياسي في المشرق الإسلامي الذي عايشه طيلة السنة التي قضاها هناك أثناء أداء فريضة الحج (معاهدة بريطانيا مع مصر في 1936 ، ثورة سوريا 1936 ، و اندلا ع الثورة الكبرى في فلسطين ضد الانتداب البريطاني و النفوذ الصهيوني [2].

[1] –موسى (بن موسى):**الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها(1900–1939)**,مذكرة لنيل شهادة الماجستير ,جامعة منتوري,قسم التاريخ والآثار,قسنطينة,2006,ص178.

[2] –آمنة (العايب),حكيمة (شيحي):**أحداث أفريل 1938بوادي سوف و انعكاساتها على المنطقة** ,مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ ,المركز الجامعي بالوادي,قسم التاريخ,الوادي,2009,ص ص69,68.

وقد أشار الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى هذا الحماس في جريدة البصائر بقوله :((و أحسب أني ذكرت له أن الجمعية تأسست وفي المؤسسين لها جمع كثير من شيوخ الطرق ، و أن القانون الأساسي الذي وضع باتفاق من الجميع مازال معتمدا هو نفسه ، فلما كان الاجتماع العام الماضي رشح للمجلس الإداري بصفته عالم و شيخ الطريقة القادرية فأنتخب بما يقرب من الإجماع)) [1].

[1]- البصائر : **العدد 123** ، السنة الثالثة ، الجمعة 24 جمادى الأولى 1356 هـ / 22 جويلية 1938 م ، ص 10.

أثر زيارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الحركة الإصلاحية بالمنطقة .

كان لهذه الزيارة الأثر العميق عند الشيخ عبد العزيز ، حيث دفعته لتكثيف نشاطه و تنقلاته عبر القرى و المد اشر شمالا وجنوبا كالبهيمة و الزقم والدبيلة و المقرن معقل التيجانية ، كما زار قمار والعلندة و الرباح و العقلة و غيرها لنشر أفكار الحركة الإصلاحية و الدعوة لها ضمن التوجيهات الدينية و العلمية لأحياء نفوس الناس و تنبيههم من غفلتهم و إيقاظ ضمائرهم لإنارة الطريق الصحيح لهم [1].

-تهيئة الشيخ عبد العزيز الشريف زيارة يغلب عليها الطابع الثقافي للفضيل الورتلاني الذي امتاز تصلب آراءه و مواقفه الإصلاحية الثانية اتجاه السلطة الاستعمارية ، و كان ذلك في أواخر جانفي 1938.

- تجسيد لأفكار جمعية العلماء و ذلك حين عمل الشيخ عبد العزيز الشريف على إنشاء مدرسة بزاوية الوادي في شكل معهد الإسلامي ومن ذلك عرفت المنطقة حركة علمية تقوم على البعث الحضاري و الوعي الفكري هذا ما أثار مخاوف السلطان الاستعمارية التي عملت على هدم دعائمها عن طريق أعوانها الذين سربوا الإشاعات التي مفادها أن هؤلاء الطلبة سيمسخهم الله قرود.

- تبرع الشيخ عبد العزيز لصندوق الجمعية بمبلغ 25000 فرنك خلال زيارة الوفد للمنطقة في ديسمبر 1937.

وخلال الاجتماع العادم لمكتب جمعية العلاء المسلمين الذي انعقد بنادي الترقي 02 ذو الحجة 1356هـ/3 فيفري أعلن فيه الشيخ عبد العزيز عن استعداده لتقديم مساهمة مادية في بناء جامعة إسلامية أو معهد إسلامي مقره بسكرة[2] .

---

[1] - ابراهيم (مياسي) :المرجع السابق),ص ص222,221

[2] -أمنة العايب ، حكيمة شيحي : المرجع السابق ، ص ص 76 ،77 .

وعلى إثر هذا الموقف الذي أبداه الشيخ عبد الشيخ عبد العزيز الشريف الهاشمي من الجمعية وقبوله المنصب الذي منحه إياه مجلس إدارتها راج الشيخ يكشف عن موفقه الإصلاحي دون تردد،الشيء الذي جعل جمعية العلماء المسلمين تنتشر انتشارا واسعا و الذي تمثل في تحويل جزء من زاوية عميش إلى مدرسة عصرية ،إضافة إلى زيارة أول وفد للجمعية بقيادة عبد الحميد بن باديس ،وقد رافقه كل من الشيخ مبارك الميلي و العربي التسي ، ومحمد خير الدين و حمزة بكوشة.[1]

و هكذا بدأ أصحاب الطرقية في تحريك أعوانهم ليهاجموا الحركة الإصلاحية عن طريق وصف الرئيس أنه هابي وعبداوي ، بل أنه عزرائي رغبة في تنفير الناس منه ، وسعيا إلى وأد الحركة في مهدها ، ولكن استقبال الوفد كان فوق كل تصور أينما حل[2], و الذي يؤكد لا لك طلب الشيخ عبد العزيز الهاشمي من وفد الجمعية زيارة سوف تعرض لزيارة الوفد إلى قمار و هاب الوفد إلى عميش[3]....

---

[1]–موسى (بن موسى) : **المرجع السابق** ، ص 179.

[2]-إبراهيم مياسي : **المرجع السابق** ، ص 228 إلى 231.

[3]خولة نعرورة ، عائشة مقدود: **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف شعبة قمار أ نموذجا (1931–1954)**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي ، الوادي 2009 ، ص 61.

الشيخ محمد خير الدين

1-سيرته ونشأته:

يعتبر الشيخ محمد خير الدين بن أحمد أبي جملين النور أحد رجالات الإصلاح البارزين في جمعية العلماء المسلمين والقياديين في ثورة التحرير المظفرة ,ولد ببلدة طولقة في ديسمبر1902م[1],من أب يدعى خير الدين بن محمد أبي جملين ,وأم هي الحاجة الزهراء بنت المغربي, فقد كان مواظبا على الصلوات الخمس ,وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ,حيث استفاد الشيخ في بداية حياته من منزله عن طريق ممارسة مهنة الفلاحة التي أدخلته ميدان في ميدان التجارة[2],وفي سنة1916انتقل إلى قسنطينة لطلب العلم وانضم إلى مسجد الأربعين شريفا وتعلم فيه الفقه والنحو على يد الشيخ الطاهر بن زكوطة (أحد علماء قسنطينة) وفي سنة 1918هاجر إلى تونس وأقام بالزيتونة سبع سنوات حصل بعدها على شهادة التطويع,وذلك في سنة1925.[3]

ولتوحيد المصلحين والعاملين في الحقل التعليمي العربي لبى الشيخ نداء الواجب الوطني ,ورحل إلى الجزائر العاصمة ليساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين في05ماي1931 ,ويصبح مراقبا عاما ثم نائبا لرئيسها الشيخ الإبراهيمي في فترة لاحقة.

ورغم انتمائه إلى الحركة الإصلاحية ,آلا أنه لم يكن بعيدا عن العمل السياسي حيث ساند الدكتور سعدان في الانتخابات العمالية عام1934ببسكرة ,مما تسبب له في النفي إلى مجانة[4].

ومن الهام التي تولاها في نطاق الجمعية مايلي:

---

[1] -فوزي (مصمودي):**أعلام من بسكرة(تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية)**,ج2,الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية ,بسكرة ,2010,ص100.

[2] -أسعد (لهلالي):**الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر(1920-1993)**,مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ الآثار, جامعة منتوري ,قسنطينة,2006,ص69.

[3] - محمد الحسن(فضلاء):**من أعلام الإصلاح في الجزائر**,ج2,دار هومة ,الجزائر ,2000,ص6,5.

[4] -فوزي (مصمودي):المرجع السابق,ص111.

-تولى امتياز جريدة البصائر منذ صدورها في 27ديسمبر 1935الى أنتوقف عند العدد 180في25أوت 1939.

-تولى نيابة رئاسة الجمعية في عهدها الثاني من1946الى1956.

-تولى نيابة إدارة معهد ابن باديس بقسنطينة,وترأس لجنة التعليم فيه.

-جال في الجزائر شرقا وغربا وشمالا وجنوبا لتأسيس المدارس وتدعيمها وإذكاء روح النضال فيها وتحرير الناس من الخرافة والدردشة والاستعداد والعودة إلى العودة إلى الأصالة.

- عين نائب بأول مجلس وطني جزائري مستقل من1962الى1964.

-تولى شؤون أمواله وتجارته مع أخوانه وذويه واستقر بالعاصمة في حي بير خادم[1].

فقد عرف به الإمام ابن باديس عقب تجديد المجلس الإداري للجمعية سنة1938 على النحو التالي:((الشيخ محمد خير الدين عميد الحركة الإصلاحية في بسكرة وضواحيها .وهو من بين إخوانه –ممتاز بحسن التدبير التجاري والفلاحي الذي قل أن يعود عليه بالأرباح ,لكنه كثيرا مايترك ذلك كله في سبيل خدمة الجمعية بذلك التدبير)).

وكان ابن باديس يعرف مقدرة الشيخ التفاوضية فكان كثيرا ما يبعث به لحل المشاكل الطارئة في سبيل الحركة الإصلاحية ,وكان قبل أن يندد به للمهمة الطارئة ينوه به قائلا ((مشكلة ولا أبا الحسن لها))[2].

[1] محمد الحسن (فضلاء):**المرجع السابق**,ج2,ص10.

[2] –محمد(عباس):**رواد الوطنية(شهادات 28شخصية وطنية)**,دار هومة,الجزائر,2004,ص366.

أثاره ووفاته

يملك الشيخ محمد خير الدين مكتبة زاخرة بشتى أمهات الكتب القديمة والحديثة من كل فن من فنون المعرفة ,حيث أصدر كتابه الأول (مذكرات الشيخ محمد خير الدين) الذي يشمل على كل نشاطه منذ صغره إلى قيام الثورة التحريرية,سنة 1985,عن مطبعة دحلب,أما الكتاب الثاني الذي يتحدث على نشاطه من الاستقلال إلى اليوم ,الصادر عن المؤسسة الوطنية للكتاب.[1]

تحتوي مكتبته على 770 كتابا :في الديانات251كتاب, في التاريخ184: كتاب ,في الآداب: 102 كتاب ,في المعارف العامة 33:كتاب ,في الفلسفة:25كتاب ,في العلوم الاجتماعية:41كتاب,اللغات 17كتاب.

-له مجموعة المقالات التي كتبها في جرائد وصحف الجمعية وقد كتب الأغلبية منها في البصائر ,وبعضها في الشهاب ,وهي تعالج مختلف المواضيع الدينية و التعليمية.

-قام بتصدير مجموعة جريدة البصائر من ديسمبر1935الى جانفي 1937ب طلب من الشيخ محمد الحسن فضلاء ,وكان ذلك عام 1984 .

-خلف مقالا ممتازا بعد الاستقلال في مجلة الثقافة العدد 81,ماي,جوان 1984عنوانه حول خلافة ابن باديس.

-ترك أثر ماديا هو مسجد "السنة"الذي بناه في الثمانينات بمدينة بسكرة[2]

و توفي رحمه الله يوم 26جمادى الثانية 1414هـ10ديسمبر 1993م عن عمر يناهز ثمانية وتسعين عاما رحمه الله وحشره مع العلماء العاملين والصالحين وأسكنه فرادس الجنان.[3]

---

[1] - محمد الحسن (فضلاء):**المرجع السابق**,ج2, ص10.

[2] أسعد (لهلالي):**المرجع السابق**,ص70.

[3] -محمد الحسن(فضلاء):**المرجع السابق**,ص10.

مكانته في جمعية العلماء المسلمين:

بدأت مسيرة الشيخ محمد خير الدين الإصلاحية في صائفة 1925,كان يومئذ قد ختم دراسته بجامع الزيتونة ,وقفل عائدا إلى فرفار فعبر على قسنطينة فعرج بالإمام عبد الحميد بن باديس ليسلم عليه ويبلغه تحية أساتذته الزيتونة وثناءهم على مايقوم بمجهود في سبيل اللغة العربية و الإسلام ,فاستغل الشيخ عبد الحميد ابن باديس زيارة الشيخ العائد من الزيتونة,ليطلعه على ما يفكر فيه من جمع شمل المتخرجين من الزيتونة ومن الشرق العربي [1]وكان ذلك سنة 1928 حيث اجتمع القادة في أول اجتماع لهم في إدارة مجلة , الشهاب ,ولبى دعوته الأساتذة : محمد البشير الإبراهيمي ,مبارك الميلي , الطيب العقبي ,العربي التبسي ,السعيد الزاهري محمد خير الدين ثم عرض على الحاضرين خطه عمل مولفة من سبعة نقاط حيت عين الرئيس لمدينة سطيف و نواحيها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ,و لمدينة قسنطينة و مساجدها السيخ مبار الميلي ,ولمدينة بسكرة الشيخ الطيب العقبي و لمدينة تبسة ونواحيها الشيخ العربي التبسي ولفارفار وما جاورها الشيخ محمد خير الدين[2], الذي كلفه ابن باديس بالوعظ و الإرشاد ,و بذلك يمكن أن نعتبر الشيخ من الرواد الأوائل الذين وضعوا الأساس الأول لميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 [3]و ظهر اسم الشيخ خير الذين في مجلس الإدارة بعد الاشتياق الذي وقع عام 1932حيث تم إخراج ممثلي الزواياو المرابطين بعد صراع عنيف قادة ابن باديس و زملائه سمح للحركة الباديسية بالانطلاق .

كما كان الإمام ابن باديس يعتز الشيخ خير الذين , فأتنه تجديد المجلس الإداري عام 1938 م , و أثناء التعريف بأعضائها قال قال:«وثالثهم الشيخ محمد خير الدين عميد الحركة الإصلاحية في بسكرة وضواحيه وهو بين إخوانه – ممتاز يحسن التدبير التجاري و الفلاحي , الذي قل أن لا يعود عليه بالأرباح لكنه كثيرا ماترك ذلك في سبيل خدمة الجمعية بذلك التدبير , وهو مراقب

---

[1]-محمد(عباس):**المرجع السابق**,ص360.

[2] –محمد الحسن (فضلاء):**المرجع السابق**,ص ص6-9.

[3]–علي (مراد):**المرجع السابق**,ص17.

الجمعية العام ,و هناك من تلامي الجمعية من يتذكر مواقف ومكانه الشيخ فيقول : « و الذي نعرفه عن الشيخ خير الدين هو الثبات على المبدأ و الشجاعة في قول الحق , و الحكمة في التصرف , و قد خدم الجمعية بعمله وعلمه و ماله».[1]

وعندما لاحظ الأمين العمودي ذلك العدد الهائل منهم (أعضاء الجمعية) أسرع إلى الشيخ خير الدين و السعيد الزاهري و ودبروا خطة تتمثل في أن يعلن و أنه ستتغير أوراق الأنساب إلى الجمعية وذلك بناء على امتحان يقوم به شيخان من العلماء لإثبات عملية المنتسب أو جهله[2],حتى أن الإدارة الفرنسية كانت تخشاه ,فوضعته في خانة النشطاء داخل الجمعية و من الذين يمكنهم إن يتزعموا الجمعية,بعد وفاة الإمام ابن باديس سنة1940[3], وتبرز مكانته بشكل واضح عندما شعر بالانقسام و الفشل الذي ألت إله الجمعية سنة 1953, فدعاء إلى عقد المجلس الإداري للجمعية في أواخر سبتمبر في غياب الرئيس ونائبه الأول ,وغياب أعضاء عشرة من أصل سبعة و عشرون عضو[4]

و في الأخير يمكن القول أن الشيخ خير الدين قد تبوأ مكانه هامه في جمعية العلماء المسلمين . حيث جعله يتحرك في كل الاتجاهات خدمة للجمعية .

1)- أسعد (لهلالي): **المرجع السابق** , ص ص56,55.

[2] -محمد الأخضر (السائحي): **محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب** ,ط2 , دار هومة للطابعة و النشر , الجزائر ,2001 , ص32.

[3]-عبد الكريم بوالصقصاف : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين ودورها في تطور في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**,المرجع السابق, ص305 .

[4]-أبوالقاسم(سعد الله):**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ,مج2,ط3,دار الغرب الإسلامي,بيروت,2005,ص37.

دوره الإصلاحي والتربوي:

استطاعت جمعية العلماء المسلمين أن تقف في وجه الطمس والتشويه التي قادتها الإدارة الفرنسية في الجزائر ,وبالتالي المحافظة على كيان الأمة الجزائرية بمكوناتها العربية والإسلامية من خلال مشروع مستوحى من الشريعة الإسلامية ,ويتماشى ومقومات الهوية الجزائرية[1] يرتبط مفهوم الإصلاح بالحركة الإصلاحية لأن تحرير الأوطان من نير الاستعمار والجمود الفكري والجهل والفقر والآفات الاجتماعية ,لا يتأتى إلا عن طريق إصلاح المؤسسات الاجتماعية ,ثم المحافظة على الشخصية الوطنية الإسلامية ,وأخيرا الأخذ بأسباب قوة الحضارة المعاصرة التي تتلاءم مع أصالة الإسلام.[2] ويقول في ذلك الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف في كتابه:الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس :«والحق أن ابن باديس لم يفصل في حركته بين النظرية والتطبيق,أو بعبارة أدق لم يفرق بين العقيدة والعمل ،وقد بدأ الإسلام سهلا هيّنا الشيء الذي جعل المستعمر يظن أن لا خطر فيه ،ذلك أنه بدأ يتكلم عن الدين والأخلاق والعقيدة وضرورة الإصلاح الديني ،والنصيحة من أجل الآخرين والشورى عند الملمّات استعداد لمرحلة الجهاد والكفاح ،أي أنه وضع البدرة وتعهّد النبتة»[3] ويقول عن الشيخ محمد خير الدين أحمد زملائه :« الفكر الإصلاحي عند الشيخ خير الدين هو فكر بن باديس وفكر الإبراهيمي ومبارك الميلي والعربي التبسي»

ويذكر الشيخ محمد خير الدين في خطبته«أن أصول هذه المبادئ: إحياء الإسلام الصحيح بإحياء الكتاب والسنة ونشرهما بين الناس حتى يرجع لهما سلطانهما على نفوس المسلمين ,ونشر فضائلهما وآدابهما ,وإحياء هذه الأصول يتوقف على عزائمكم معشر الشباب العلمي العامل ،وعلى ما تبدلونه من جهود في هذا السبيل »كما عرّف الإصلاح بقوله: «إنّ الإصلاح الحقيقي

---

(1) -عبد الوهاب (بن خليف):**المرجع السابق**,ص133.

2)-بكير سعيد (أعوشت):**المرجع السابق** ،129.

3)-أسعد (الهلالي): **المرجع السابق**، ص:64.

الثابت الأركان المتين الدعائم هو ما تبنيه شبيبتنا المتعلمة على أساس العلم ، ولانفرح ببلوغ هذه الغاية حتى نؤمن بصدق توجه الشبان إليها توجها جديا صحيح[1]»

ويظهر دور الشيخ التربوي في جهوده العظيمة في مجال التربية والتعليم ، خاصة في بناء المساجد و المدارس التي أشرف على تدشينها ومراقبتها ومتابعتها ،وهذا لصيانة الإسلام من خطر التبشير المسيحي[2].

عندما أصدر وزير الداخلية "شوتان "قرارا رسميا في 8 مارس1938يمنع تعليم اللغة العربية في الجزائر ، ومما جاء في ذلك القرار :«إن اللغة العربية تعتبر لغة أجنبية » وما كان لهذا القرار إلا أن زاد الشيخ خير الدين وزملائه في الجمعية إصرارا على جهوده التربوية ،فنجد عدد المدارس في عمالة قسنطينة 85مدرسة تضم4047 تلميذا مسجلا ويسيّر ها معلمون مصلحون ،أمّا في عمالة الجزائر فبلغ عدد مدارسها عام1938م68مدرسة تضم 9063 تلميذ.[3]

1)- البشير الإبراهيمي : **سجل مؤتمر العلماء المسلمين الجزائريين**،دار المعرفة الجزائر ،2009،ص،ص: 137،138 .

2) -أسعد(لهلالي):**المرجع السابق**,ص65.

3)-عبد الكريم (بو الصفصاف):**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**,المرجع السابق,ص ص138,137.

قائـــمة المصـادر والمراجـع.

1-المصـادر:

-الإبراهيمي (البشير):سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين, دار المعرفة الجزائر,2009 .

-البصائر:العدد101, السنة الثالثة, 24ذي الحجة 1356هـ/25فيفري1937م.

-البصائر:العدد103, السنة الثالثة, الجمعة 8محرم1357هـ/11مارس1938م.

-البصائر:العدد108,السنة الثالثة,الجمعة14صفر1357هـ/15أفريل1938م.

-البصائر:العدد123,السنة الثالثة,24جمادى الأولى1357هـ/22جويلية1938م.

2-المـراجـع:

-أعوشت(بكير سعيد):إسلام اليوم بين الأصالة والتحريف,دار الشهاب للطباعة والنشر,الجزائر,1971.

-السائحي (محمد الأخضر):محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب ,دارهومة ,الجزائر,2001.

-الورتلاني(الفضيل):الجزائر الثائرة,ط4,دار الهدى,الجزائر,2009.

-بوحوش (عمار):التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى الإستقلال1962,دار الغرب الإسلامي,الجزائر,2005.

-تريكي(حسن):هذه الجزائر,المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ,الجزائر,2002.

-بن خليف (عبد الوهاب):تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى استقلال, دار طليطلة, الجزائر, 2009.

-دبوز(محمد علي):أعلام الإصلاح في الجزائر عام1340هـ-1921م/1395هـ-1975م,ج1,مطبعة البعث,1974.

-دبوز(محمد علي):نهضة الجزائر وثورتها المباركة,ج2,ط1,المطبعة العربية الجزائر,1971.

- زوزو(عبد الحميد):تاريخ أوربا والولايات المتحدة الأمريكية (1914-1945),مج6,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,2010.

-سعد الله (أبو القاسم):أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر, ج2, ج4, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 2005.

-شيبان(عبد الرحمان)"من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين,دار المعرفة,الجزائر,2009.

-عباس (محمد):رواد الحركة الوطنية-شهادات 28شخصية وطنية,دار هومة,الجزائر ,2004.

- بن العقون(عبدا لرحمان):الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936),ج1,ط3,منشورات ألسائحي ,الجزائر ,2010.

-غنابزية (علي):دراسات في تاريخ المقومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية –مآثر العلماء وبيان الشعراء وأصالة المجتمع الجزائري ,ج1

, ط1, مديرية الثقافة لولاية الوادي, الوادي, 2001.

-فضلاء (محمد الحسن):من أعلام الإصلاح في الجزائر,ج2,دار هومه,الجزائر,2000.

-فضلاء(محمد الحسن):من أعلام الإصلاح في الجزائر,ج3,دارهومة ,الجزائر,2002.

-فرصوص (أحمد محمد):الشيخ أبو اليقظان إبراهيم كما عرفته ,ط2,مكتبة الضامري ,سلطنة عمان ,1992.

- قنان (جمال):قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر, منشورات المتحف الوطني المجاهد, الجزائر, 1993.

- مصمودي(فوزي):أعلام من بسكرة .تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية ,ج2, الجمعية الخلدونية الأبحاث والدراسات التاريخية,بسكرة ,2010,

- مياسي(إبراهيم) من قضايا تاريخ الجزائر المعاصرة'ط1 'ديوان المطبوعات الجامعية 'الجزائر 2007

- ناصر (محمد بن صالح) :أبوا ليقضان وجهاد الكلمة 'ط3 'منشورات إلفا 'الجزائر 2006 .

3-الرســـــائل الجـــــامعـــية.

- العايب (آمنة),شيحي(حكيمة):أحداث أفريل1938بوادي سوف وانعكاساتها على المنطقة,مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ,المركز الجامعي ,الوادي,2009.

- بوصفصاف(عبد الكريم):جمعية العلماء المسلين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945),رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة ,قسنطينة,1981.

- كرم (فتيحة)وآخرون:الحركة الإصلاحية في منطقة غرداية(1882-1962),مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ,المركز الجامعي,غارداية,2011.

- لهلالي(أسعد):الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر(1902-1993),مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ والآثار,جامعة منتوري,قسنطينة,2006.

- بن موسى (موسى):الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها(1900-1939),مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الحركة الوطنية,قسم التاريخ والآثار,جامعة منتوري,قسنطينة,2006.

- نعرورة(خولة),مقدود(عائشة):دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف شعبة قمار أنموذجا(1931-1954),مذكرة لنيل شهادة الليسانس في تاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ ,المركز الوادي,2009.

4-المجلات.

- بوصفصاف(عبد الكريم):جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وموقفها من ظهور الحركة البربرية في الجزائر,المجلة التاريخية المغاربية,العدد63-64,الجزائر,1991.

5-المراجع الأجنبية:

- Ageron (Charles-Rebert) : histoire de L Algérie contemporaine (1830-1976), Texte traduit en arabe par :ISSA Asfour ,Editions oueidat ,Beyrouth – paris , 1982.

- Morad (Ali) :le Réformisme Musulman en Algérie de 1925 a 1940 ,paris ,France ,1967.

- Ben chneb(Saad dine) :quelques historiens Arabes Modernes d Algérie ,Revue Africaine ,Tom ,C,1956.

فهرس الموضوعات.

الآية القرآنية.....

شكر وعرفان.....

مـقـدمـة..... ....أ-هـ.

مـدخـل.....06

الفصل الأول:الشـيخ أبـو اليقـظـان..... 13 .

حياته وآثاره.....16 .

جهاده في مجال الصحافة..... 18.

مؤلفاته.....19

علاقته بعبد الحميد بن باديس. ..... 22.

دوره الإصلاحي والاجتماعي. .....
24.

الفصل الثاني:الشيخ عبد العزيز الشريف بن الهاشمي. 28 .

مـولده ونشـأته 28.

آثـــاره. 29.

الانقلاب الإصلاحي لعبد العزيز الشريف و أثره على الحركة الإصلاحيـة بالمنطقـة . 31.

أثر زيارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الحركة الإصلاحية بالمنطقة . 33.

الفصل الثالث:الشيخ محمد خير الدين 35.

سيرته ونشأته. 35.

آثاره وفاته. 37.

مكانته في جمعية العلماء المسلمين. 38.

دوره الإصلاحي والتربوي. 40 .

الخـــاتمـــة. 42.

الملاحق. 43.

فهرس المصادر والمراجع. 64.

فهرس الموضوعات. 67.

الفصل الأول:الشيخ أبو اليقظان

التعريف به :(حياته و آثاره):

هو حمدي إبراهيم بن عيسى ولد يوم الاثنين 29 صفر 1306 هـ الموافق لـ05 نوفمبر 1888 بالقرارة (ولايةغرداية) ,ولقب نفسه بأبي اليقظان،نسبة إلى الإمام الرستمي الخامس أبو اليقظان بن أفلح بن عبد الرحمان بن رستم[1] ينتهي نسبهإلى عبد المؤمن بن علي ،(أعظم ملوك الدولة الموحدية في المغرب) ، انتقل و أجداده من الساقية الحمراء (الصحراء الغربية حاليا) فاستقر بورجلان ،ومنها انتقل جده الشيخ الحاج بلقاسم إلى القرارة، والده يدعى الحاج عيسى بن يحي كان عضوا عاملا في مجلس الديني المعروف بالغرابة ، أما والدته السيدة عائشة بنت الحاج أمحمد بن إبراهيم بوعروة من عشيرة أولاد حمو بن إبراهيم.[2]

مسيرته العلمية و نشاطاته الإصلاحية:

نشأ أبوا ليقضان رحمه الله في أحضان عائلة دينية فقيرة خاصة بعد وفاة والده في شهر رجب 1307هـ.نشأ محتذيا حذو أبيه،شديد في الحق ثابتا فيه ، لم يثنه يتمه ولا فقره عن التدرج نحو السؤود و المعالي، فقد كان شغوفا بالقراءة و الكتابة ، وحفظ القرآن في سن مبكر.لينتقل إلى دار الشيخ الحاج عمر بن يحي لأخذ مبادئ التوحيد و الفقه و الأخلاق فتتلمذ على يد

---

[1] – أحمد محمد (فرصوص):**الشيخ أبو اليقظان إبراهيم كما عرفته**, ط2, مكتبة الضامري،سلطنة عمان،1992،ص15.

[2]محمد علي(دبوز): **أعلام الإصلاح في الجزائرمن 1921ألى1975**, ج1,ط1، ،مطبعة البعث ،الجزائر 1974,ص ص222,221.

وادي ميزاب

OUED M'ZAB

Rue de la Lyre 59, Alger

CHÈQUES POSTAUX 84-50

هل يمكن للادنا ان تتطور ؟

محمد (ناصر): المرجع السابق، ص 103.

مُيزاب

لبسم الله الرحمن الرحيم

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

الأحوال الداخلية

محمد (ناصر): المرجع السابق، ص104.

المغرب

EL-MAGHRIB

الطباعة وآثارها في العالم

الأمن آخذ بيدي

محمد (ناصر): المرجع السابق، ص108

النور
EN-NOUR
N° 57
المكاتبات
DIRECTEUR GERANT
Aboulyakdan Hadj Ibrahim
70, Rue Rovigo, 30 ALGER
قيمة الاشتراك
الاعلانات
Chèques Postaux : 84 - 30
TELEPHONE : 31- 60
اذا لم يكن الاصلاح لدفع الافساد
فمتى يكون ؟ ولماذا يجب اذا ؟
نهضة الامة الشرقية وحظنا منها
مفتاح افتتاح مسجد بالمدية

محمد (ناصر): المرجع السابق، ص109

السنة الاولى عدد ٣ — ثمن النسخة ٢٥ صانتيما — N° 3

المكاتبات
يخابر باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
نحمود عيسى بن يحي
نهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر
Taâmout Aïssa
70, Rue Rovigo – ALGER

البستان
EL-BOUSTIN (Jardin)

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري من سنة ٢٠ ف
» » نصف سنة ١٥ ف
في تونس والمغرب وطرابلس ٢٥ ف
» الاعلانات ، يتفق في شانها مع الادارة
Chèques Postaux: 146 - 18
Téléphone: 31-60

الجزائر يوم الخميس ٢١ محرم ١٣٥٢ — جريدة اسبوعية فكاهية انتقادية تصدر في كل يوم الثلاثاء — الموافق ١٦ ماي ١٩٣٣

بارك الله فيك..!

بجبتا جريدتك وخابتها ومقالاتها ، وتحسن
بكل تعطش وشغف ، وكم يقع لنا من
عندما يتخلف عنا منها عدد فاداب على
القويم وخطتك السديدة

بارك الله فيك

قد فرحنا فرحا كبيرا بالمقال الذي عنوانه
هكذا ، وقد ارقصنا وهز اعطافنا وضرب على
، فقد نبه الغافل ، وايقظ النائم وارشد
، وعلى هذا فسر الى الامام

بارك الله فيك

انك — والله — لقائم بنهضة وطنية عظيمة
قبلك افذاذ او جماعات بهمة البلاد
وثبت وسر الى الامام

بارك الله فيك

تعلم حق العلم ان مشروعك لعظيم وان
، وان وجوده الامة لحتم ولا حياة لها
حياة له الا بك ولا يسعنا نحن الا ان
بارك الله فيك
جرم ان الصاعقة لشديدة ، وان الازمة
ابواب المداخيل مغلقة وان ابواب
لا تزال هي هي مفتحة وانك لاحسالة
ما تعاني فاصبر فقد عهدناك ثابت الجأش
بارك الله فيك
انك نكبت في هذه الايام بنكبة
جسيمة ، حيث اصدرت الداخلة امرها
جريدة ، البور ، فساءنا ذلك كثيرا ، وقد
عهد لنكبات فيها مضى فيك رجلا ثبتا
النكبات ولا تزلزله العواصف فاعمل في
بعض روح الامة والبلاد
بارك الله فيك

انك من اعلم الناس بما احدق بالدين والامة
والبلاد من الاهوال واد خطار ؛ ونحسن لا نرى
لها طبيبا حاذقا الا انت ؛ ولا مرهما نا جعا الا فيك
وآمالنا كلها ليست معقودة الا فيك فتقدم لها فما
انت الا لها ، وما هي الا لك .

بارك الله فيك

ان الامة في حاجة اكيدة الى اصلاح حالها
من جميع الوجهات من الوجهة الدينية ، والوجهة
النفسية والخلقية ، والوجهة السياسية ، والوجهة
الاقتصادية ، ولا فهي على حافة القبر ولابد اذا من
انتشالها و رفعها من وهدتها فاذهب انت لانتشالها
ونحن هنا قاعدون قائلون لك :

بارك الله فيك

* * * *

نعم ، نعم ، نعم ؛ (بارك الله فينا وفيكم)
— يا هؤلاء السادات — المنسوا كليسن ، وملاين
وملايين بركة لكم ولنا .

ولكن هل هذا كل ما اوصاكم به ربكم
الكريم الذي يقول (والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله الآية ، اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
الآيات .

بالله عليكم هل لفظ « بارك الله فيك » يسمن
او يغني من جوع ؟ أفاذا احرقتك حمرة الجوع
او جففت العطش فاعطيتك « بارك الله فيك »
تشبع وتروى ؟

وهل اذا وقف امامك عاملك طالبا اجرة
يكتفي بقولك له « بارك الله فيك » ؟

واذا وقفت بفقيك امام دكان اشتراء « تفضل »

صعود رياض الجنة الى باربارومس

السلام على من اتبع الهدى .

وبعد فرادوفليتو صاحب المعامل العربية هل
وجدت ما وعد ربك حقا ؟

فهل تستذكر دعاويك الطويلة العريضة
التي تشتر زهورها حول معاملك العربية استهزاء
للفقل والاغوار ؟

ام هل تتذكر مزاعمك تحت الثور الذي اشعل
حول مختلف فيما كان السبب في افتضاحك ؟

ام هل تتذكر زعمك انك ستكاتب بريطي
مدينة طرابلون لاقامة دعوى ضد هذه الجريدة
لاعلانها ؟ ام تدعي الان انك السبب في اغلاقها ؟

ام هل تتذكر زعمك انك ستطالب ادارتها
بمليون فرنك ارشا لك بلمعاملك ؟

وبماذا تطالب الآن لاربريس ليبر ، اتركوا
لحمي ، لاديبش الجزيران ، البجاح ، الجبلة ؟ فهل
بالمليارات ؟

فاين الآن معاملك ؟ واين الآن مزاكرك ؟

فهل يكتفي صاحب الدكان بقولك « بارك الله
فيك ؟

واذا وقف مالك بيتك يوصل الكراء فهل يقنع
منك بقولك « بارك الله فيك ؟ »

واذا سألك عامل ادارة البريد او الكهرباء
وصل اداء معلوم (التليفون او الكهرباء) فهل
يسوغ ان تجيبه بقولك « بارك الله فيك »

واذا سقط عليك بلدان كالصاعقة من السماء
فهل تودعه بقولك (بارك الله فيك) ؟

ان هذه الامور لا تجرى — يا هؤلاء — الا
بحسابات مدققة لا تتخلف قيد انملة واعون ؟

محمد (ناصر): المرجع السابق، ص110

N° - 2

ثمن النسخة ٥٠ مالميا

قيمة الاشتراك عدد ٢

المكاتبات

تحرر باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها

ابو اليقظان

ابراهيم بن الحاج عيسى

تليفون رقم عدد ٥٠ بالجزائر

DIRECTEUR GERANT
Aboulyakdan Hadj Brahim
30, Rue Novigo, 30 ALGER

Journal EN-NIBRASSE

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèque Postaux : 84-30
TELEPHONE : 31-60

اشتراك

في القطر الجزائري
في تونس والمغرب والطنجر
في سائر الاقطار

١٠ فرنكا
٢٥ »
١٥ »
٥٠ »

النبراس

الجزائر — يوم الجمعة ٥ ربيع الثاني ١٣٥١

الموافق ٦ غشت ١٩٣٢

القرآن بين الامس واليوم

واجب المسلمين العظيم نحو كتابهم الكريم

التعاون الاجتماعي

واثماره في الامم والجماعات !

٢ - 49 -

N° 152

الأمة

Journal "EL-OUMA"

متى تعالج مشاكل الحياة اذا لم يكن استعداد للاجتماع والانصاف وحسن تفاهم ؟ في بلاد العروبة . اخبار مختصرة : نحن والحكومة المحلية في نهضتنا الحديثة . العيد وفلسطين قصيدة

متى تعالج مشاكل الحياة اذا لم يكن استعداد للاجتماع والانصاف وحسن تفاهم ؟

فلسطين في كفاحها

تقدم الشهداء - تطورات مصر السياسية

محمد (ناصر): المرجع السابق، ص112.

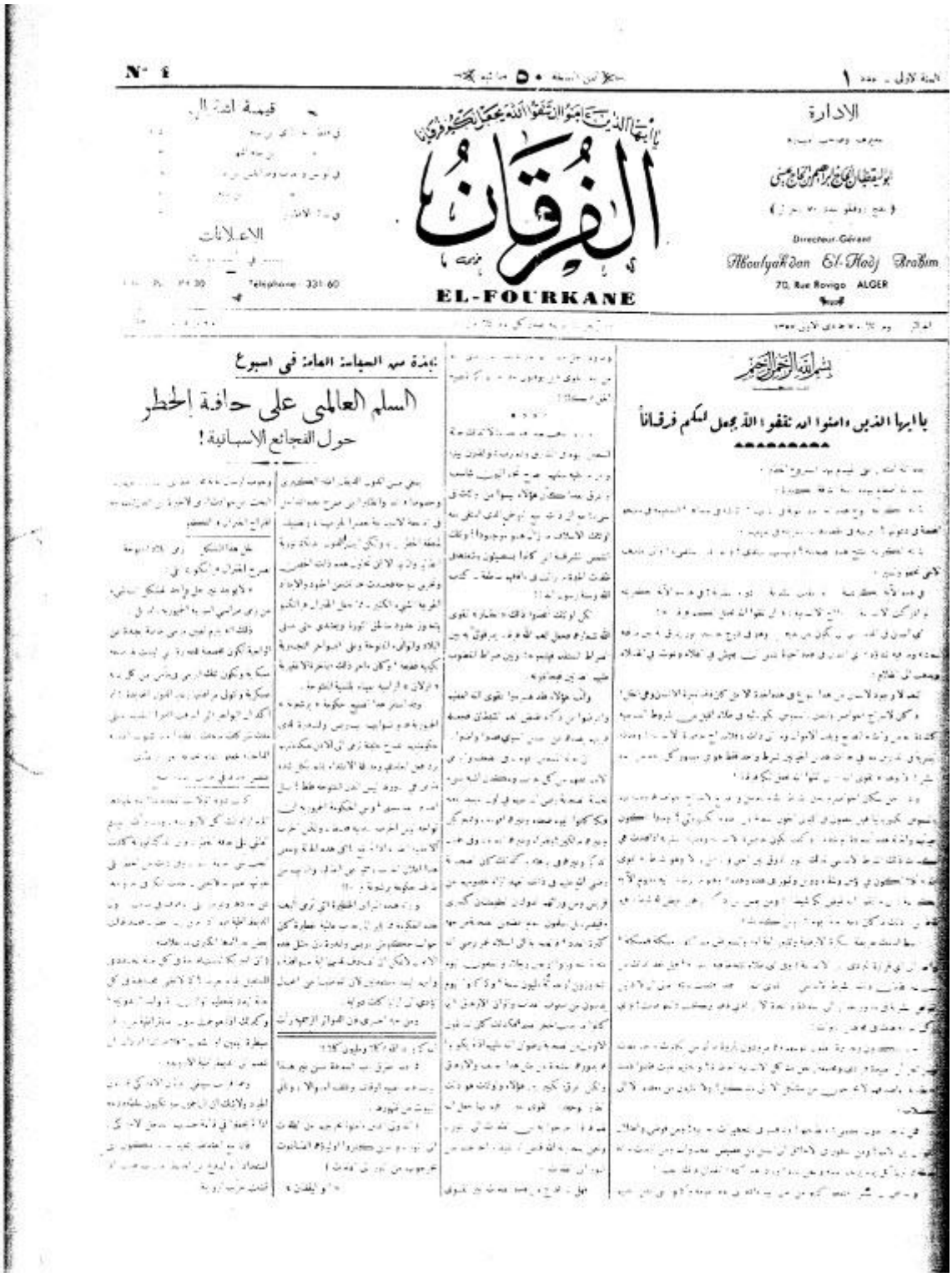

N° 1

الادارة

Directeur-Gérant

Aboulyafdan El-Hadj Brahim

70, Rue Bovigo ALGER

Telephone : 331 60

الفرقان

EL-FOURKANE

قيمة اشتراك

الاعلانات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا

بمناسبة عيد الحياة العامة في اسبوع

السلم العالمي على حافة الخطر

حول الفجائع الاسبانية !

محمد (ناصر): المرجع السابق، ص113.

الشيخ إبراهيم أبي اليقظان

خطبة الشيخ أبي اليقظان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين؛ وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا أيها السادة، لقد سمعتم من إخواني الأساتذة العلماء من الإرشادات الغالية، والنصائح الثمينة، ما ينير أمامكم جوانب الجادة، ويعرفكم من أنتم وما هي العلاقات بينكم وبين الله، وبينكم وبين أنفسكم، وبينكم وبين العباد. ولم يبق أمامكم إلا شيء واحد هو همزة الوصل بين هاتيك النصائح والدرر وبين الغاية المنشودة؛ ألا وهو تطبيق ذلك بالعمل الصالح، ومحاسبة النفس في كلياته وجزئياته ليل نهار.

وبما أن درء المفاسد قبل جلب المصالح؛ وتشخيص الداء مقدم على استحضار الدواء، فاني اعرض بين يديكم في كلمتي المتواضعة هذه ناحية من نواحي أمراضنا المزمنة مشيرا إلى مكامنها منا راجيا من أطبائنا الحذاق تحليلها ومعالجتها بمرهم الحكمة، فإن أصبت فبفضل الله، وإن أخطأت فحسبي شفيعا لديكم إخلاصي في النصح. إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

البشير (الابراهيمي): المرجع السابق ، ص141.

هل يمكن أن ننال عزا وسعادة ونحن لا نسلك إليهما سبيلهما ؟

لو يُسأل كل واحد منا هذا السؤال البسيط :

هل تريد عزا وسعادة، أم ذلا وشقاء؟

لأجاب في الحال: أريد عزا وسعادة حقيقيين في الحياة وبعد الممات.

وإذا سئل وهل ينال المرء ما ينشده من عز وسعادة من غير أن يسلك إليهما سبيلهما؟

أجاب في الحال انه لا ينال شيئا منهما أبدا من غير السلوك إليهما من سبيلهما.

وإذا سئل : إذا كنت تريد حقا عزا وسعادة في الحياة وبعد الممات، وكنت تعرف انه لا ينال المرء شيئا منهما من غير أن يسلك إليهما سبيلها فهل أنت سالك لهما سبيلهما الموصل؟ وجم هاهنا وتلعثم لسانه وحار في الجواب !

أليس كذلك أيها السادة؟

إن سبيل العز والسعادة الحقيقيين في الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله وآثار السلف الصالح. وفي العمل بأوامر الدين واجتناب نواهيه والوقوف عند حدوده.

وهل نحن لذلك فاعلون؟ كلا ! إلا من رحم ربك.

نحن نريد رضوان الله، ولكن في الإخلاص لعدوه الشيطان

نريد نعم الله الضافية؛ ولكن في استنزال نقمه بالمعاصي والموبقات.

نريد عزة الحق؛ ولكن في اتباع الباطل.

نريد جادة الصواب؛ ولكن في تعاريج الأخطاء.

نريد فضاء اليقين؛.ولكن في زعزعة الإيمان وضعف النفس.

نريد جنة الخلود؛ ولكن في السلوك في طرق الهلاك والفناء.

نريد السلامة والهناء؛ ولكن في أدغال الفتن والبلاء.

نريد الفوز في معترك الحياة؛ ولكن في الجزع وقلة الصبر وعدم التبصر.

نريد سمو المكانة والاحترام، ولكن في عدم احترام أنفسنا ووزنها بميزانها.

نريد القوة والعزة والقومية؛ ولكن في تخاذلنا ودس بعضنا لبعض.

البشير (الابراهيمي): المرجع السابق ، ص142.

نريد أنس الأخوة وصفاءها؛ ولكن في حقد وبغض، وحسد وضغينة.

نريد المناصرة والمؤازرة والتأييد؛ ولكن في إذاية بعضنا لبعض، وامتهان هـذا لهذا، وتجاهل ذاك بوجود الآخر.

نريد شرف العلم ومكانته العالية؛ ولكن في الزهد في العلم وانتقاص أهلـه، والإخلاد في مغارات الجهل وتوقير ذويه.

نريد نعمة الغنى ووفرة المال؛ ولكن في الإسراف والتبذير وسوء التصرف.

نريد اغتنام الأرباح الطائلة؛ ولكن في الكسل والبطالـة والتواكـل وسـوء التدبير.

نريد صيانة العرض وحفظ الكرامـة؛ ولكـن في تمزيـق الأعـراض ودوس الكرامات.

نريد مُواساة الفقراء والأخذ بأيدي الضعفاء وجبر قلوب البائسين حتى نمتلك قلوبهم؛ ولكن في الشح والغلظة والجفاء وقسوة القلوب !

نشكو إلى الله ما نزل بنا من الخزي والعذاب بسبب انحرافنا عـن صـراطه المستقيم؛ ولكن ما زلنا نزداد انحرافا وابتعادا عن دينه القويم، وهو لا يزال يسـلب منا نعمه، ويترل علينا نقمه، ما دمنا كذلك.

﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد 11)

نشكو ما بلغنا إليه من حضيض الذلة والمهانة؛ ونحن مـا زلنـا نتنـافس في أسبابها، ونتسابق في دركاتها.

نشكو ابتزاز أموالنا، وسلب أملاكنا، واغتصاب أراضينا، ونحن بأيدينا نهبت، وبمساعينا سلبت، وبسفهنا غصبت.

نشكو كساد تجارتنا، وبوار فلاحتنا، وموت صناعتنا، ونحن – لا غيرنـا – كنا السبب في ذلك الكساد والبوار والموت! ولا ذنب للغير إذا أهلكـت أخـاك وأحييته، وأخنقت أخاك وأنعشته، وثبطت أخاك وشجعته وفرغت جيبك وملأت جيبه، وخربت خزانتك وعمرت خزائنه؛ فالذنب ذنبك !

البشير (الابراهيمي): المرجع السابق ، ص143.

نشكو الفقر وضعف الحال؛ ولكن مصارفنا في الكماليات أو الموبقات في القهوة والتاي والدخان والسنما والمسارح والمراقص ودور القمار والحانات والمواخير تفوق مصاريفنا في الضروريات والحاجيات.

نشكو وهننا وضعفنا، وتشتت حدتنا وذهاب ريحنا؛ ولكن ما زلنا في التزاع والخصام على النقير والقطمير والتوافه والسفاسف من الأمور.

نشكو عقود الأولاد وتمرد الشباب، وجمود الكهول وخراف الشيوخ؛ ونحن ما زلنا نتسكع في دياجير الجهل وظلام الأمية.

نشكو رق العباد، وإرهاق البلاد؛ ونحن ما زلنا لم نقدر أن نحرر أنفسنا من رق الشيطان، واسر الشهوات والهوى.

نشكو امتهان القوي للضعيف، واحتقار الغني للفقير؛ ونحن كلما نال أحد منا سببا من أسباب القوة، أو حظا من حظوظ الغنى تنمر للضعيف زميله بالأمس، واستنسر أمام الفقير صاحبه من قبل.

وهل بهذا وأمثاله ننال ما نصبو إليه –أيها السادة– من الأماني والرغائب ونظفر بمعنى السعادة الحقيقية؟ كلا وألف كلا !

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على يبس

إن منطقا كهذا فاسد المقدمات عقيم النتائج؛ فهو يقتضي أن يكون النزول إلى أسفل، معناه صعود إلى أعلى، والسير إلى الغرب، معناه سير إلى الشرق والبحث عن أسباب الموت، معناه البحث عن أسباب الحياة، والسعي في أهداف التعاسة والشقاء، سعي في وسائل العز والسعادة.

وهذا مخالف لسنن الله في خلقه، ولمنطوق أهل العقول وأولي البصائر.

بصرنا الله وإياكم بعيوبنا، ووفقنا إلى ما فيه إصلاح نفوسنا، وهدانا إلى سبل العز والسعادة الحقة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبو اليقظان

البشير (الابراهيمي): المرجع السابق ، ص144.

خطبة الأستاذ

محمد خير الدين

الشيخ محمد خير الدين

البشير (الابراهيمي): المرجع السابق ، ص136.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تلاه إلى يوم الدين.

أيها الاخوة الكرام :

إن المبادئ التي أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لخدمتها والغايات التي سعت وتسعى لتحقيقها كثيرة – وان كانت لا تخرج عن دائرة الدين والعلم. وللدين والعلم نواح كثيرة، وآفاق واسعة، والجهود التي تتطلبها جمعيتنا المحترمة لتحقيق تلك الغايات ثقيلة شاقة.

فعلى من تعتمد تلك الغايات؟ وما هي العدة التي أعدتها لتشييد هذا البنيان وتقوية هذه الأركان؟

- إن الجمعية لست جمعية فرد أو أفراد وإنما هي جمعية الأمة يعمل لترقيتها ونشر مبادئها علماء الأمة. وإذا قامت طائفة بإدارتها فليس معنى ذلك الحصر وتضييق دائرة العمل؛ وإنما ذلكم شيء يقتضيه النظام وتوجبه الرسميات.

أما المعنى الواسع للجمعية فهو يتناول كل عضو عامل غارف بحقائق الدين مستقل الفكر غيور على الإسلام أن تعبث به أهواء المبتدعة، وتشككات الملاحدة، وخزعبلات المضللين، وعلى فضائله أن تهجر، وعلى تاريخه أن يطوى ويقبر.

فكل ساع لهذه الغايات فهو العضو الحي في جمعية العلماء، لأن العبرة بالأعمال الصالحات؛ لا بالكلمات المنمقات.

أيها الاخوة الكرام :

إن انتسابنا لهذه الجمعية معناه التعاهد والتعاون على تنفيذ المرامي التي ترمي إليها، والمبادئ التي تسعى لها، وأصول هذه المبادئ هي: إحياء الإسلام الصحيح بإحياء الكتاب والسنة ونشرهما بين الناس حتى يرجع لهما سلطانهما على نفوس المسلمين، ونشر فضائلهما وآدابهما، وإحياء هذه الأصول يتوقف على عزائمكم معشر الشباب العلمي العامل، وعلى ما تبذلونه من جهود في هذا السبيل. فأنتم

البشير (الابراهيمي): المرجع السابق ، ص136.

أنتم رجال المستقبل فأدوا أمانة الدين التي حملتموها إلى أهلها، وما أهلها إلا من يأتي بعدكم من الأجيال.

أيها الإخوة الكرام:

إن الإصلاح الحقيقي الثابت الأركان المتين الدعائم هو ما تبنيه شبيبتنا المتعلمة على أساس العلم، ولا نفرح ببلوغ هذه الغاية حتى نومن بصدق توجه الشبان إليها توجها جديا صحيحا.

فهل صح عندنا هذا التوجه الجدي في يومنا هذا؟

من المؤسف بل من المحزن أننا نرى شبابنا العاملين الذين هم عماد هذه الحركة في المستقبل لم يزالوا يقنعون من العلوم بنظرياتها السطحية، ولم ينفذوا ببصائرهم إلى الحقائق، ولم يزالوا جاهلين بقيمة الوقت، غير متخلقين بخلقي الصبر والجد؛ ولم يزالوا مضطربين في سلوكهم اضطراب المتحير المتردد، ولم يزالوا مرضى بالتقصير والكسل والفتور.

فترى الواحد منهم يتحمس ولكن ما دامت دواعي التحمس موجودة فإذا زالت تلك الدواعي خمدت الحماسة وبردت العزائم. وهذا عيب فاضح لا تتحقق لنا معه غاية، ولا نصل معه إلى مقصد ما دام سائدا في ربوعنا ومتسلطا على عقول أبنائنا.

فإن أردنا السلامة والشفاء من هذا الداء الوبيل فلنسر إلى غايتنا بخطى ثابتة، لا يستفزنا الحماس ولا تصدنا العراقيل والمعارضات، فان التجارب دلتنا على أن كل مبدأ تلده الحماسة والهيجان لابد أن يقضى عليه لأول صدمة، وان الثوب الطويل جدا لا بد أن يتعثر فيه صاحبه.

أيها الإخوة الكرام:

إن من دلائل الفتور المستولي على شبابنا هذه الحقائق التي نعترف بها ونحن آسفون خجلون، وتالله لو بعث هذا الأدب من مرقده وجمعت هذه الثروة المتفرقة الموزعة لاجتمع للجزائر أدب تتباهى به الأمم وتطاول به العصور وتحيى فينا به تلك الذكريات، وتحرك فينا تلك النعرات، ولكن أدباءنا – عفا الله عنهم – رضوا بان

البشير (الابراهيمي): المرجع السابق ، ص138.

يكونوا عالة على كتاب الشرق وأدبائه؛ لا يقرءون إلا ما يكتب بأقلام غير جزائرية كأنهم خلقوا للتقليد والمحاكاة وما خلقوا للابتكار، فلا همّ لأدبائنا ومعتنقي الأدب منا في مجالسهم إلا المفاضلة بين شوقي وحافظ، وبين الرافعي والزيات، وبين مجلة الرسالة والهلال، وقد يسرف بعضهم في ذلك حتى ينتهي الأمر للخصام ثم إلى عراك.

وهذه حالة لا تجمل بمن يريد أن يجدد أدبا قد اندرس، أو يحيي امة بعد موتها، ومن الخير لواكب أدباؤنا على المطالعة والقراءة حتى تكمل ملكاتهم الأدبية ثم يكتبوا لنا في النواحي الأدبية التي تتصل بحياتنا وهي كثيرة متسعة الأطراف.

أليس من العار أن تكون عندنا مجلة واحدة مستعدة للنشر ومؤسسة لنشر التراث العلمي والأدب القومي ثم تحتاج في بعض الأحيان إلى ما تنشر وكل تحريرها قائم على جهود منشئها – على كثرة شواغله العلمية – ونحن في امة تعد بالملايين ولنا من الأدباء والشعراء عدد غير قليل ولكنهم في مواطن العمل قليلون؟ وهل قرأتم في مجلتكم الجزائرية الوحيدة. يوما اعتذارا عن النشر لكثرة المواد؟ والله انه لعار أي عار في حين أن الواجب على أدبائنا أن يملئوا مجلتهم ثم يكتبوا في غيرها من المجلات الشرقية ليرفعوا لبلادهم بذلك ذكرا ويكسبوا لها فخرا.

أيها الإخوة الكرام :

إن من فتور العزائم الذي أصابنا في مبدإ نهضتنا هذا الفتور الذي عقد السنة شعرائنا فهم لا يقولون الشعر إلا في المناسبات كالاجتماعات والاحتفالات، أما الطوارئ التي تتجدد كل يوم والأمراض الاجتماعية والأخلاق المرذولة فهم لا يهتمون لها لذاتها اللهم إلا إذا ذكرت عرضا في اجتماع فخيم، أو مأدبة تكريم.

كذلك ننعي على مؤرخنا – ولا أقول مؤرخينا إذ ليس لنا إلا مؤرخ واحد – أن يضن علينا بمقالات تذكرنا بالماضي وتنير أمامنا المستقبل في تاريخ عواصمنا الخالدة وتراجم رجالنا السالفين.

كذلك ننعي على علمائنا تقصيرهم في الإرشاد العام وتقصيرهم في التعليم خصوصا بعدما تنبهت الأمة ودبت فيها هذه اليقظة التي نتفاءل بها خيرا.

البشير (الابراهيمي): المرجع السابق ، ص139.

أيها الإخوة الكرام:

إن بيننا مثلا عاليا يجب أن نتخذه مقياسا لأعمالنا العلميـــة والعمليـــة وهـــو الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي نكبر فيه هذا الجد المتواصـــل والعـــزم الذي لا يعرف الكلل، والنفع الذي عم الآفاق.

ولقد شاهدنا آثاره الطيبة في هذه الجولة الإرشادية الأخيرة؛ فلم نحل بلدا من بلدان هذا الوطن أو قراه أو مداشره أو جباله أو رماله إلا وجدنا تلاميذه ما بـــين خطيب أو مدرس أو واعظ مرشد أو داعية إلى الله على بصيرة. فجـــزاه الله عـــن الإسلام خيرا ورزقنا الاقتداء به آمين. والحمد لله رب العالمين.

محمد خير الدين

البشير (الابراهيمي): المرجع السابق ، ص140

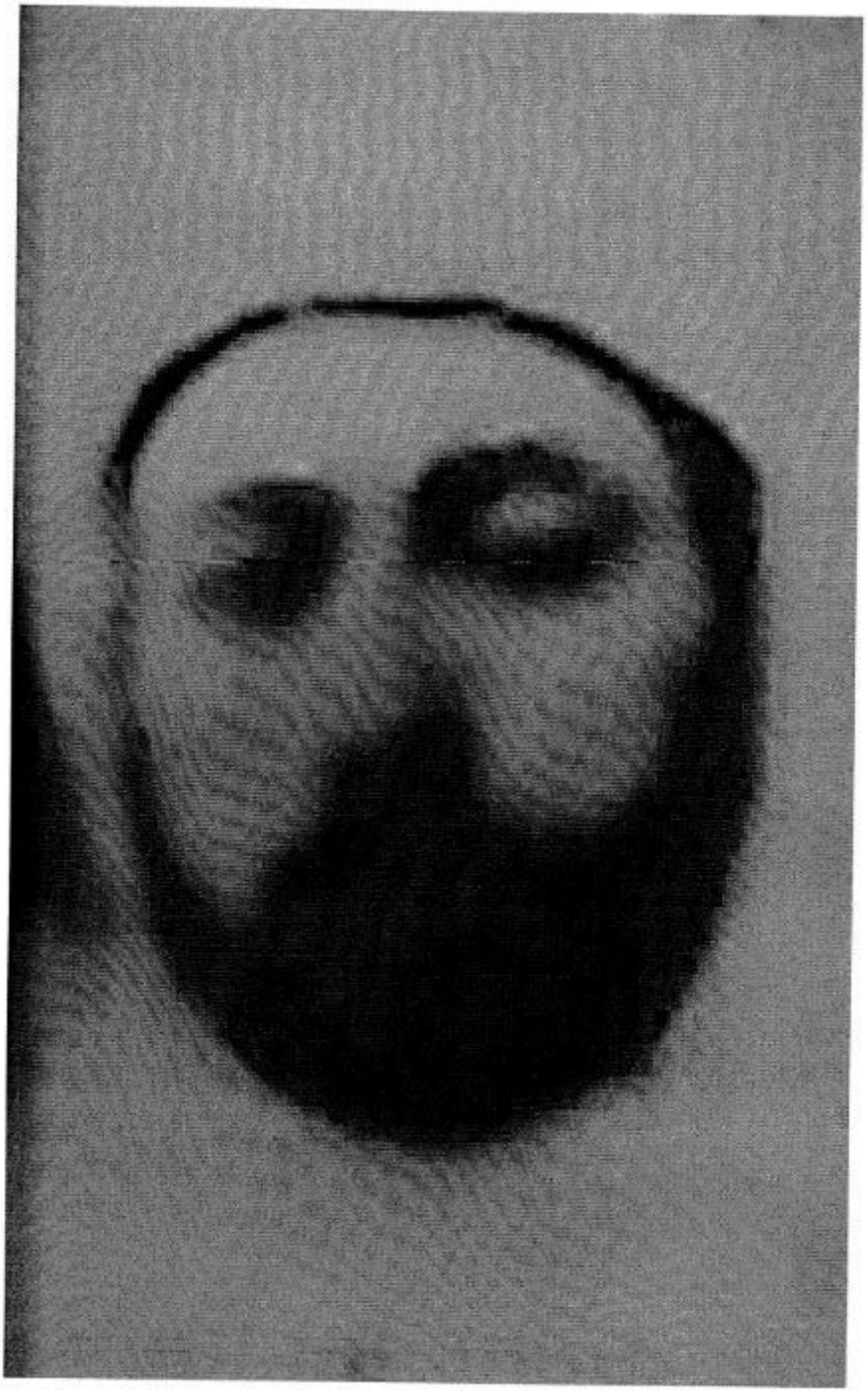

محمد الحسن(فضلاء):المرجع السابق، ص139.

قصيدة الشيخ أبي اليقظان

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

نادي الترقي

مرتقى الفخر أيهذا النادي ... له دلالا على جميع النوادي
مأرز الدين موئل العلم مغنى ... الأدب الغض أنت حصن الضاد
مجمع العلما ومنبرد كل ... الخطبا أوسابق كل جواد
مكروفون أعليت للعلم صوتا ... داويا خارقا مدى ابعاد
تعكس النور كالمراءة من ضو ... ء الكتاب على عموم البعاد
أنت حقل الكهول متنزه الشـ ... ـبان روضة أنجب الأولاد
قد أعدت لنا الفحولة خصبا ... فاكتسى بالحياة يبس الجماد
دوحة فيك رعرعت فتدلت ... بك منها الفروع عن كل ناد
قد سقاها نبع الكتاب وفيض ... المصطفى ومعين أهل السداد
فغدى ظلها ظليلا يقي ... الأمة نار جهالة وفساد
فآنت أكلها شهيا وما أحـ ... لى مذاق جنا العنا والجهاد
فغدت غادة (الجزائر) منها ... كالعروس تميس بين البلاد
واستردت لها لدى الشرق مجدا ... قد طواه الفناء في آماد
يا مقاما لها ببغداد والشام ... ومصر وتونس الأمجاد
حي يوما أقام للعلم عرسا ... رنحت فيه حور دين الرشاد
رقصت غادة المكانب فيه ... عن نواقيع ذلك الإنشاد

البشير (الابراهيمي): المرجع السابق ، ص183.

وتعالت مساجـــد الله فيها ... من سماع بلابـــل الإرشـاد
وتولت أمية الأمـة الشوهـــاء ... نحـــو الفـــنا في أصـــفاد
وانزوى السـرف المخيف كشيطا ... ن بسجن مستحكم الاسداد
هل هو العلم قد ينوح أقواما ... ويركز عرشـــهم في الفـــؤاد
بل هو الجهل قد يجرد أسيادا ... ولو كان جدهم من عـــاد
أبه يا سلم (الترقي) فخارا ... وشموخا رغم الليالي الشداد
وطموحا إلى المعالي وسيرا ... للأمام بحكمـــة وســـداد
فإذا ما الشيطان أضحكه يو ... ما مضى حالكا بلون السواد
فقد أبكته زمـــانا وأرضيت ... ملائكـــة الإلـــه الهـــادي
فاشكر الله إذ حـــباك من ... الإقبال ما عدت كعبة القصاد

الجزائر: 19 جمادى الثانية 1354 / 18 سبتمبر 1935

أبي اليقظـان

البشير (الابراهيمي): المرجع السابق ، ص184.